

أراك

مجزاویات

أراك « مجراويات »

تأليف: سمير طحان

العنوان البريدي الدائم:

النّيال - الأميري - ب - يوسفو ط. / 2 / حلب - سورية

الهاتف الثابت: 00963-21-4463199

الهاتف المحمول: 00963-933-232364

البريد الإلكتروني: areft@scs-net.org

الناشر: دار كنعان

لدراسات والنشر والخدمات الإعلامية



جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دمشق - ص.ب 443 تليفاكس: 2134433 (11 - 963 +)

E-mail 1: said.b@scs-net.org

E-mail 2: kanaanbook@yahoo.com

الطبعة الأولى: 2012 / عدد النسخ 1000

الغلاف والرسوم: المهندس هاكوب دوله جيان

إخراج: لبنى حمد

الإشراف العام: سعيد البرغوثي

يمكن الاطلاع على كتب الدار ومنشوراتها

على صفحة الشبكة التالية:

<http://www.darkanaan.com>

<http://www.neelwafurat.com>

سمير طحان

أراك مجاويّات

حلب: تشرين الثاني 2008

8 شباط 2011

شكر خاص لمن يدعمونني يا خلاص

رجل الأعمال جورج فيليب حسني

رجل الأعمال منصور فرجو خباز

الفنان نعمت بدوي

سوريا الغد - مجموعة البيان - ديري أخوان

الموسيقي الجهبز فتحي الجراح

الفنان العالمي عابد عازريه

رجل الأعمال ظافر أمين عبد الخالق

الأستاذ سامر يوسف مؤسس ومدير إذاعة شام F.M

المهندس جورج أنطوان عضومية

الفنانة رغدة

سمير طحان مكرماً

المصدر: لقمان ديركي

خلال أسبوع سمعتُ خبر تكريم سмир طحان مرتين، وفي المرتين كان التكريم في حلب موطنه ومجال بحثه الطويل، وسررتُ خاصة أنَّ التكريم الأول كان برعاية الجمعية العربية المتحدة للآداب والفنون بالاشتراك مع مديرية الثقافة في دار الكتب الوطنية بمعية تكريم العلامة أستاذنا محمود فاخوري، واليوم سيكون لسمير تكريم آخر، ففي الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الخميس سيتمُّ تسليمه جائزة الباسل للإبداع الأدبي في مديرية الثقافة في السبع بحرات تبع حلب والدعوة عامة،

والجائزة يقدمها المجلس البلدي للإبداع العلمي والفني والأدبي، وقد رشَّحته الأنسة اللطيفة الصديقة جافيا علي، رئيسة المنتدى الثقافي للمعاقين، لنيلها، وهو منتدى باتت فعالياته معروفة، ونشاطاته مثيرة للإعجاب، المهم ما لكم بالطويلة فإنَّ أخبار تكريم المبدع على الدوام مفرحة، فما بالك إذا كان مبدعاً من عيار سмир طحان، الباحث والشاعر والأديب، صاحب روزنامة حلب ومجمع العمرين. وإذ أشكرُ المجلس البلدي لمدينة حلب من جهة على هذا التكريم، فإنني أعتب على أولي الثقافة في حلب والشام لعدم تفعيل تجارب وبحوث سмир طحان

ضمن مؤسسة يكون هو رئيسها والمعلم الأساسي فيها، مؤسسة تتوغل في تاريخ مدينة حلب الذي يعرفه وما زال يتعرف إليه أدينا الكبير، فسمير هو البعد العميق لحلب، تاريخها عشقه، وزواربها ومداخلها غرامه، ومتاهاتها وجع رأسه، وقلعتها شغلته، وحاراتها القديمة عملته، ولغتها كاره، وناسها داره، زرتة قبل شهر تقريباً في بيته ودُهِشتُ بمدى حيويته، منذور للثقافة والكتابة والتعلم والتعليم، موجود وجاهز ومتوافر، فلم لا يكون تكريمه الحقيقي هو برعاية مؤسسة صغيرة يقدم فيها أفكاره وينقلها إلى الأجيال الجديدة التي باتت بحاجة إلى قديمها الحقيقي لتعرف حالها وين واقفة، فاللي ما له قديم ما له جديد، وإلا فالضياع سيكون ضيفنا، والعبث سيكون قدرنا، فمن نحن.. من نحن حقاً؟.. سؤال نحتاج إليه كما نحتاج إلى جوابه، وجوابه طويل وموغل في القدم، لكنه ضروري، وضرورية معرفته، من نحن؟.. ماذا نأكل، ما هي أغانينا، ما هي لهجاتنا، ما هي لغتنا ولغاتنا، ما هي دياناتنا، ما هي إبداعاتنا، أشعارنا، آدابنا، أمثالنا، طرق تفكيرنا، تقاليدنا، عاداتنا، فالوقوف على أساس متين يختلف عن الوقوف على حافة هاوية لم نكلّف أنفسنا حتى معرفة مدى عمقها، وكم هي سحيقة.

2011 / 01 / 06

عيد الحب = عيد القرنندش

المصدر: لقمان ديركي

2011 / 02 / 13

أرسل إلي صديقي الشاعر والعلامة الحلبي السوري سمير طحان بمناسبة عيد الحب مقطعاً من كتابه الجميل (قرندشيات)، مصراً على نشره في زاويتي هذه، وبناء على أمره ننشرها لكم عسى أن تعرفوا أن أصل عيد الحب هو سوري لقمان

سمير طحان:

في 14 شباط 1978 وأنا في مدريد، والعالم يحتفل بعيد القديس فالنتين أو يوم العشاق أو عيد الحب، لفت انتباهي المستشرق الأب سلفادور نوغالس اليسوعي إلى أن عيد الحب هذا ذو أصل سوري بحت، وأن اسمه القديم (عيد الشعلة)، على أساس أن النفس تظل في ظلمة إلى أن ينيرها الحب. ومن الذي يحمل شعلة نور الحب هذه؟ إنه طير نوراني لا يرى ولا يُصاد اسمه القرنندش. ولماذا يكون يوم الرابع عشر من شباط بالذات عيداً لشعلة الحب؟ ولماذا يحمل طير هذه الشعلة ولا يحملها كائن حي آخر؟ وجواب السؤالين هو: أنه في الرابع عشر من شباط يبدأ موسم سفود الطيور. وبعد أن أنهى الأب نوغالس كلامه، عدت بالذاكرة إلى حلب

وتذكّرت أنّ ستي كانت تقول لعمي الأصغر، حين يكثّر من الخروج والدخول: «اشبك عم بتحقّق مثل القرنندش؟» وأنّه كان معي في الجيش حلاقّ مجند اسمه مصطفى، وكان قائد السريّة يسمّيه القرنندش لكثرة حركته ودورانه بين البرّاكات والخنادق والدشم، وأنّ أرمن حلب يحرقون الشتاء في الرابع عشر من شباط وتراهم يخرجون من الكنائس، ويبد كلّ منهم شمعة شاعلة وهو يحاول أن يوصلها إلى البيت دون أن تتطفئ. وفي اللقاء التالي مع الأب نوغالس سألته أن يزودني بمعلومات أكثر عن القرنندش، فقال: القرنندش أبو إيروس إله الحبّ الإغريقي وجدّ كيوييد إله الحبّ الروماني، وقال: الإغريق والرومان حسيّون غير روحانيّين، ولذا تركوا جناحي القرنندش وبدّلوا جسمه بطفل وبدل أن يوشوش بالحبّ، حملوه قوساً يرمي سهام الحبّ في القلوب، ثم إنّ الإغريق والرومان مولعون بالغزو العسكري، ويرمزون لقوّتهم بالطيور الجارحة كالصقر والشاهين، ولذا أبت نفوسهم أن يتّخذوا طيراً غير جارح رمزاً للحبّ فجعلوه طفلاً مجنّحاً مسلّحاً محارباً. مع أنّ أسطورة العصفور الأزرق، أي عصفور الحبّ، لا تزال تعيش في عقول وقلوب الغربيين. وهنا تذكّرت فيلماً فرنسيّاً لآدي كوستانتين، وأظنّ أنّ عنوانه الطفل والرجل أو العكس، وفيه يغني الطفل متسائلاً: «قل لي يا سيدي، يا سيدي الطيّب، هل الأرض مدوّرة؟ وإذا كان هذا صحيحاً، فالعصفور الأزرق، أين يوجد في العالم؟» وسألته إن كان يعرف معنى كلمة قرنندش، فأجابني إنّها كلمة سوريّة رافدينيّة، فينيقيّة سومريّة، وتعني: الذي يقرن، أي يجمع، وتتألّف من: فعل (قرن) و(ده) لاحقة تحوّل الفعل إلى اسم فاعل، والشين تصغير للتحبّب. ولقد صادف في القرن الثالث الميلادي أنّهم قطعوا رأس الكاهن الطبيب فالنتين في روما، بعد أن شفى ابنة حارسه، في الرابع عشر من شباط، فطوّبته الكنيسة قديساً، وحدّدت عيده في هذا اليوم بالذات،

وهكذا اقترن اسمه بعيد الحبّ، وصار شفيحاً للعشّاق. ثمّ صفن وزاد: إنّ طير الهدهد المذكور في سورة النمل هو صورة من صور القرنندش. وجاء في الآثار العربية: فلان أبصر من هدهد: لأنهم يزعمون أنّه يرى ما في القلوب وما تحت الأرض.

وحين رجعت إلى حلب، استشرت موسوعة حلب المقارنة لأستاذي الطيّب الذكر: العلامة الأسدي، فوجدت ما يلي: القرنندس: طائر وهمي يزعمون أنّه يعلو في الجوّ ويدعو: «اللّٰه يجيب الولف لولفو». (من أمثالهم): «القرندس يخفّق ليوفق».

ومنذئذ وأنا أهتمّ بعيد الحب وبالقرندش. وقد أتضح لي أنّ الطقوس الاحتفالية بعيد الحبّ تقوم على إعطاء الحبّ للمحرومين من الحبّ، وعلى تأكيد الحبّ بين المحبّين، وذلك أولاً بتبادل رسائل أو كتب عن الحبّ، وثانياً تبادل نباتات خضراء وخاصة ذوات الأزهار الحمراء، وثالثاً تبادل الحلويات خاصة المارصبان ومعناها: القديس العاشق، ورابعاً تبادل حليّ مكتوب عليها شعار عيد الحبّ: اليوم أحبّك أكثر من الأمس، وأقلّ من الغدّ. وقد أقمت مع مجموعة من الصديقات والأصدقاء عام 1987 أوّل احتفال بعيد الحبّ في حلب، وذلك في صالة حفلات نادي الحرية. وليلتها وزّعنا قلوباً ملونة وعلاقات مفاتيح عليها شعار عيد الحبّ وتاريخ أوّل احتفال. وقد أعجبت الفكرة وحيد توما فتبنّاها، وأقام حفلات في نوادي حلب في العام التالي، وهكذا درج الاحتفال بعيد الحب في حلب وسائر سورية. كما أصدرت في العام 1998، بالاشتراك مع الملحن سمير كوفياتي والمغنيّ ميشيل أشقر، مجموعة: القرنندش. وفيها أحاول بعث طير الحبّ السوري.

كلّ عام وأنتم في حب تام طام.

سمير طحان



(14) شباط

مار أفكسنديو السوري - مار كونستونان - مار مارون الناسك
بين حماة وحمص - مار ساويرا بن مشقا - البابا كسوسطو - مار
مرتيريو - عيد خضر الياس اليزيدي - أيام طلوع السمك - ثاني
الجمرات - وقديماً عيد القرنندش أو يوم الشعلة أو عيد الحبّ وحالياً
مار فالنتين.

1- الطقس اليوم بدلّ على الطقس بالربيع - 2 - اليوم بطلع
الوروار على روس السجار، وإذا ضلّ يكون الربيع طلّ، وإذا فلّ يكون
الشتا غلّ - 3 - البشوف بمنامو مار فالنتين بيصباح من العاشقين - 4
- أكلة مار فالنتين: يبرق السلقين. وتحلايتو: مربّى التين - 5 - بسمّوا
بناتن فالنتين وينادوالن بيلنتين - 6 -

آه خيتو هل من لقياكي جارة	وقد أشعلتي فصّط قلبي نارة
ما على العشاق من صوج	ان جعّجّق الحبّ وجاراً
لقد جعّجّق قلبي بحبّك	حتى شطفتو بنارة
ولك دشريني أمجّق روحك وجّ وقفّا	وأبوس جناق وجّك مرارا
ولك ادلقي عليّ من حبّك جمجاي	لا بل كفكيرة لكي تطفّي الحرارة

7. المي دفيت والبصل زنبط - 8- اليوم ببيعوا مكاتيب غراميّة
وخصوصاً لبنات الكبّر ورجال الكبّر الما صحتّلن فرصة ليدخلوا

الدنيا - 9. اليوم بتبادلوا الأحباب والعشاق أربع هدايا : كتب عن الحب أو الغزل، وعرق أخضر وحلويات وخصوصاً المارصبان، وتعاليق مكتوب علياً بحبك اليوم أكثر من امبارحة وأقل من بكرا - 10. اليوم بتطلع من لب الأرض جمرة، وبتضل شاعلة سبع تيام بليالياً، ولما بتتطفي بتكون المي دفيت - 11. اليوم مسموح تغازلوا مين ما بدكن وحتى التلطيش مسموح - 12. بتحط العجوز حمرة وبتقول: لأطلع طلعت ثاني جمرة. ولك يا عجوز النحس، لسا ما طبتي من وقعة أمس؟ - 13. بهالأيام وعلى دفاوة المي ببلس السمك البرودي متل الجري والحنكليس، ببلسوا بطلعوا من التراب الكانوا طامرين حالن فيه. - 14. مشهور عندن الممثل فالنتينو ويقولوا: محسب حالو فالنتينو بطفى الشموع بالكرباج. - 15. بسموا ساحر النساء: فالنتينو، ويقولوا: شايف حالو متل فالنتينو سالب قلوب العذارى وتارك عقولن حيارى - 16. القرنندش طير الحب، ولونو أزرق سماوي، ولا بنشاف ولا بنصاد، بعلي بالجو وبدعي: الله يجيب الولف لولفو - 17. القرنندش بخفق ليوفق. - 18. أصدرنا الكوفياتي وأنا مجموعة غنائية لميشيل أشقر بعنوان: «الأرندش». ونزلت أكثر أغانيها في مسلسل هوى بحري.

قصة حب

حمال مات وعاش تاشترى حمار يتسبب عليه، وكان أملو يشتري جلال وخرج تيهون عليه الشغل، وعندو مرا شعرا لزر ضهرا، كل أملا تشتري مشط عرايسي عضم ومطعم بخرز. مرت الأيام وما كانوا

يقدروا يحققوا أملن، وفي يوم قرّب عيد جوازن، فراح الحمّال وباع الحمار واشترى لمرتو بحقّو مشطّ عرايسي بالوقت راحتّ فيه مرتو وباعت شعرا واشترتو بحقّو جلال وخرّج للحمار. عند المسا، فرطوا مالمضحك لما قدّموا لبعض هدايا كانت آمال وأحلام وما بقالا لزوم ولا نفع، غير أنّو تبقى رمز للمحبّة البيّناتن.

الراويّة: ليلي مدني، 20 سنة، 1965

حكاية حبّ

وحدة شعرا طويل، راحتّ قصّتو وباعتو واشترت بحقّو جلدة ساعة هدية لجوزا بعيد جوازن؛ وبالصدفة كان جوزا راح وباع ساعتو، واشترى بحقّا أمشاط وحبسّات وربطات لشعرا.

الراويّة: أليثيا لوبز زاركو، 30 سنة، 1972

ياما تلطيشة جرت جازة

وحدة أجت دتطلع عالباص قام تحرّك. قلاّ شبّ كان واقف وراها : وعيّ لتقعي؟ قالتلو: إذا أنت دتسلقّاني معليش. ومن وقتا ضربوا الصلبة وتجوّزوا وعاشوا عيشة العمرين. وهيك قالوا: ياما جازة كان سببا تلطيشة!

الراويّة: إدما غالي - دكمجي، 20 سنة، 1970

شخصيات:

أول احتفال بعيد الحب بحلب، عملتو سنة 1987 في نادي الحرية. ويذكر ما لحاضرين: بشير بدوي ومهي بسيليس وجوزيف توتنجي ويولاً مارديني وماري بدوي وجوزيف كبابة. ويذكر عملنا تعلوقات مفاتيح عليها شعار عيد الحب وزعناها بالشوارع عالناس والشوفيّة، وقلوب ملونة بتفتحا بطلع طرف مرآية وطرف بتحطّ صورة الحبيبة، وعالوجه مكتوب شعار عيد الحب وعالقفا تاريخ احتفال أول عيد الحب في حلب. وهالقلوب وزعناهن عالموجودين والأصحاب. والسنة البعدا درج عيد الحب بكل نوادي حلب بفضل وحيد توما، وبعدا انتقل للشام وكل سوريا.

رؤنامة حلب

طبع دار كنعان - دمشق 2008

حول أراك

حاوره سعيد البرغوثي

س: المجراوية جنس أدبي فما تعريفك له؟

ج: المجراوية جنس أدبي شعبي شعري أو نثري أو شعثري يسرد مجريات حدث ما أو خلاصة تجربة ما أو حيثيات حياة أحد ما .

س: ماذا في أراك؟

ج: في أراك مجراوية شعثرية من خمسة وسبعين مقطعاً تعرض بعض مجريات عاصفة عاطفية بين حبيين تتخللها ست عشرة مجراوية نثرية وشعثرية تعطي خلاصة تجارب واقعية عايشتها وتشكل ظواهر اجتماعية تستحق الدراسة.

س: هل لك أن تقارن بين أراك وأحبك؟

ج: يتشابه أراك وأحبك في أنهما من مدرسة غزل ما بعد نزار قباني ويوحّدان لغة الغزل بين الجنسين وصدرًا في عيد طير الحب السوري: القرنندش ويتباينان في أن أحبك كتاب بسيط منسوج من خيط واحد أما أراك فكتاب مركّب منسوج من سداة وست عشرة لُحمة.

س: ألا يعيق هذا التركيب القارئ أم أن لك فيه سبب ومأرب؟

ج: هذا التركيب يعين القارئ وسببه أنه يُحاكي الواقع ففي الواقع ما من مجراوية تجري إلا وتعرضها مجراويات تتداخل بها وتتشابك معها فتؤثر عليها سلباً أو إيجاباً ومأربي أن يتلوّن ذكاء القارئ فيتلولب بين الأساسي والثانوي دون أن يفقد خيطاً من الخيوط.

س: ألا تخشى أن يتهموك بالخلط بين الأجناس؟

ج: الخلط غير المزج والفرق بينهما كالفرق بين الطبخ البدائي والطبخ التطوّري يعني كالفرق بين طبق البيض والبطاطا وطبق عجة البطاطا. أنا أُجري تفاعلاً كيميائياً ينتج مادة ذات صفات وخواص مغايرة للمواد المستعملة في تحضيرها.

س: ما الإضافة التي يضيفها أراك إلى مدرسة غزل ما بعد

نزار قباني؟

ج: أوصاني جدي ألا أقارب أنثى قبل أن أفهمها. الغزل ليس (صف حكي) ولا بهلوانيات بلاغية فارغة، الغزل ترجمان العقل وبالتالي يأمر وينهي القلب بما فيه خير العاشقين. الغزل فهم والفهم طريق التفاهم وما سوء التفاهم غير سوء فهم. إن الغوص إلى أغوار الشريك واكتشاف كنه مكنوناته هو غزل جوهري ينجم عنه فيما بعد غزل مادي لا بد أن يتلقاه الطرف الآخر لأنه صادر عنه ونابع منه. إن كلاً من مجراوية أبجدية الحب... مجراوية النرجسية الإجبارية هي قصيدة غزلية جوهريّة وهذا لب الإضافة التي يسبغها أراك على غزل ما بعد نزار قباني. الغزل الجوهري غزل جذري ينمو ويتفرع في الأعماق ليطلع غزلاً مادياً كنبات يتفرع ويورق ويبرعم ويزهر ويثمر ويقول لك: اقطفني.

س: هل أفهم من هذا أنك ما فهمت زوجتك فانتهيتهما إلى
عدم التفاهم؟

ج: بالغتُ في فهمي لها فبالغتُ في بهمنتها معي. قالت مرة: بين
الزوجين يكفي أن يكون هناك فاهم واحد وليس على الثاني المفهوم أن
يكون فاهماً. لقد طمعت في سعة فهمي ومن ثم في سعة حبي وبالتالي
في سعة رحمتي وتصورت أنها مهما أساءت إليّ ستبقى غالية عليّ
وبادرتُ أنها بهمنتني فتبهمنتُ وخرجتُ مطروداً صاغراً ألحق جراحي في
إحدى أكبر غلطات عمري.

س: بعد هذه التجربة المريرة مع زوجتك، ما رأيك بالمرأة؟
ج: رأيي في المرأة يحتاج إلى مجلدات وعلى سبيل المثال لا الحصر
أقول:

- المرأة خير لا غنى عنه وبين كل النساء اللواتي عايشتهن حتى
الآن هناك امرأة واحدة فقط كانت وما تزال سلبية معي، هي زوجتي،
بينما هناك رجال عديدون كانوا وما زالوا سلبيين معي وأنا على يقين
من أن الطبيب الذي رفض إيفادي لإتمام العلاج فعماني وأحالني إلى
التقاعد فحرمني من الاستفادة من قانون المعاقين بعد حرب تشرين، لو
كان طبيبة لما فعلتُ ما فعل.

- المرأة محراك العالم وكلما سمعتُ عن شقي بأئس قلت لنفسي:
لو تيسرت له امرأة مثل ستي أو أمي أو ليلي زوجة أخي أنطوان أو أليثيا
لوبث ثاركو أو نورا رومو أو أنيتا خباز لودّع شقاءه وعاش بأمان
واطمئنان.

- المرأة تصنع الإنسان وإذا راجعتُ أعمالي، اكتشفتُ أن أغلبها
مأخوذ من النساء وهذا يؤكد أن أغلب الثقافة الشعبية، ثقافة نسائية.

نعم صدقت يا أمي حين قلت: المرأ نبع والرجال جمع وكنت أسألك: بكل شي؟ فيردّ جدّي: بكل شي يا ابن بنتي.

س: هل من جديد حول القرنندش (طير الحب السوري) الذي أعطى عيد الحب للعالم؟

ج: أفادني المهندس هاكوب دوله جيان أن أحد زملائه في العمل وهو السيد محمد الأحمد العسّاني، أخبره بأن القرنندش موجود في التراث الشعبي البدوي بإسم (القرندل) وإسمه هذا نحت من كلمتي: قَرَنَ ودَلَّ وقد ورد ذكره في بعض الأمثال البدوية ومنها: القرنندل ينطّ وما يحطّ ليجمع الوليفين وأيضاً: وقت دقّ الكبّة صاحوا قرندل، وقت أكل الكبّة قرندل نايم. كما ورد ذكره في بعض الأغاني الشعبية ومنها:

جتني تتمشّي بنتك يا البيفي
لابسة الحطاطة فوق الصفيفي
مانك قرندل مانك عا كيفي
واريد حبيبي أسمر اللون.

س: هل من كلمة إلى القارئ؟

ج: كانت العواطف تتغير من عصر إلى عصر، صارت تتغير من جيل إلى جيل والآن تتغير المشاعر من موديل موبايل إلى موديل موبايل وكل ما أرجوه أن نجاري هذا التغير بالأمان الناجم عن الحق والحبّ وبالعلم والعمل لنظلّ منتجين ومصدرين للإنسانية كما كنّا منذ بداية التاريخ.

إِهْرَاءِ افْتِتَاحِي

إِلَيْكَ مَا هُوَ مِنْكَ



مجراوية أبجدية الحب

وتتبختر لتريك قوامها وتتمظهر لتثبت اهتمامها وتقول: الحب عقل ولا حب بلا عقل ويخطيء كل من يقول أن الحب بالقلب. الحب عقل وهنا للعقل شكل لم تتوصل إليه الهندسات بعد. ما فوق العقل حب لم نكتشفه بعد، ما وراء العقل حب اكتشفناه وما طبّقناه بعد، وفي العقل حب صميمي اخترناه لحياتنا، ما أمام العقل حب اكتشفناه ونحن بصدد تطبيقه الآن، ما تحت العقل هو حب طبّقناه وانتهينا منه وما على يمين أو يسار العقل حب عابر، حب جانبي، حب عشناه أو نعيشه أو سنعيشه على هامش حياتنا. الحب خلاصة تفكير مشعّ يسعى إلى التآلف بهدف خلق نماذج تصوّرية لعلاقات تطوّر ذات امكانيات جديدة، خلافة ولا نهائية. الحب بناء من اختيارات وقرارات لا تعتمد فقط على العمليات الذهنية الواعية وإنما تستخدم العمليات النفسية اللاواعية أيضاً. القرن الحادي والعشرون هو قرن الحب. قد تقول لي إن كل الأحقاب والقرون والأجيال والعقود هي أزمنة حب وما من زمان خاص بالحب وللحب وأقول لك: نعم! كل الأزمنة صالحة للحب ولكن القرن الحادي والعشرين هو قرن الحب بامتياز. لماذا؟ لأنه قرن العقل بامتياز. الإنسان في الأزمنة السابقة كان ناقلاً يتعلم بالمقارنة والقياس ولكن من الآن فصاعداً سيصير بل صار الإنسان عاقلاً، يتعلّم بابتكار أجناس تبتدع أنواعاً توجد أصنافاً

غير قياسية وبالتالي غير سقابلة للمقارنة وهذا لا يتم إلا بحب له ألوان لا يحصرها عدد. أشبه بمعادلات العقل اللامحدودة واللامحدودة. الحب عبارة عن عملية مستمرة مدى العمر. علينا أن نرفع شعار: من أجل الحب مدى الحياة. الحب مهارة أساسية من خلالها نتقن كل المهارات. الذي لا يعرف شيء ويعرف أن يحب، يعرف كل شيء. الحب يهتم بتغيير السلوك. الحب يوجد سلوكيات يعني أقوال وأفعال وأحوال تناسب المثيرات والمتغيرات. كل الكون وبمجمله يخضع لنظام الحب والحب ينظمه العقل. حين يكتشف الإنسان نظام الحب، يقدر أن يسيطر على العقل. الحب يقودنا إلى مداخل ومخارج العقل وبالتالي إلى كل أنظمة عمليات التفكير. هناك ثلاث قواعد للحب: أولاً استكشاف المحبوب وثانياً دراسة ما اكتشفناه واستخلاص نتائج منها تصلح لتكون نظاماً وثالثاً تطبيق هذا النظام الخاص والارتقاء به ليصير عاماً. الحب يزودنا بالإرادة والنشاط والشجاعة. الحب يعلمنا بلا تعليم والعلم قدرة. الحب يجعلنا نعرف بلا تعريف والمعرفة قوة لماذا؟ لأن الحب يشغل أجهزة العقل، الحب يحرك دماغنا والدماغ آلة، جزء مادي أمّا العقل فطاقة، جزء معنوي يدير الحب محركاته فنصل إلى معرفة تحقق كل نتيجة ممكنة. الحب لا يهتم بالثروة ولا بالمال بل يجلب الصحة والعافية. الحب يغير حياتنا نحو الأفضل لأنه يُطلعنا على امكانيات عقلنا ويُعرفنا بقدراتنا العقلية المذهلة فنفكر ونقرر وننفذ بأصح الطرق. العقل أبجدية الحب وتعتذر بأنها تعبانة وتريد أن تنام وقبل أن تغادر تبسم وتقول: مشكلتي أنني اعتبرت الحب جنوناً أما الآن فكل المشاكل محلولة.





أراك أديماً يتجَنِّح
وصميماً يترنَّح
أراك اندفاعاً بلا ارتفاع
واختراعاً بلا إبداع
أراك انتفاضة بلا نهضة
واستفاضة كلها فوضى
ومع ذلك أرضى
كيف أرضى؟
تبّاً لي
سبّاً لي
سحقاً محققاً لولوع
إلى خنوع أفضى!
أراك أصغر من الرضى عنّي
بعدما افترقنا
وأراني أكبر من الزعل منك
بعدما احترقنا .



2

أراك إمّا ساعةً مقصّرة
وإمّا ساعةً مسبّقة
وأبداً لا أراك ساعة مضبوطة
فكيف لا تكون نفسي مخبوطة
ودائماً وأبداً نفسك معبوبة.



أراك أملاً يتجدد
 يتعدّد ولا يتردّد
 يتمدّد ولا يتحدّد
 يتودّد ولا يتشدّد
 وفجأة يتهدّد
 فجأة يتبدّد
 وأظلّ أتحرقّ
 وأنتظر أن يتحقّق.



أراك بالإجمالي
روحاً تتفنن في إهمالي
وأراك بالافراي
نفساً تعمل على استعبادي
إهمالك أذبل جمالي
أم ذبول جمالي
سبب إهمالك؟
أنا لا أسألك
بل أسأل حالي.



أراك بقيت أنت أنت
 وأنا ما عدت أنا
 كيف استمررت كما كنت
 كيف ما غيرك
 كما غيرني حينا؟

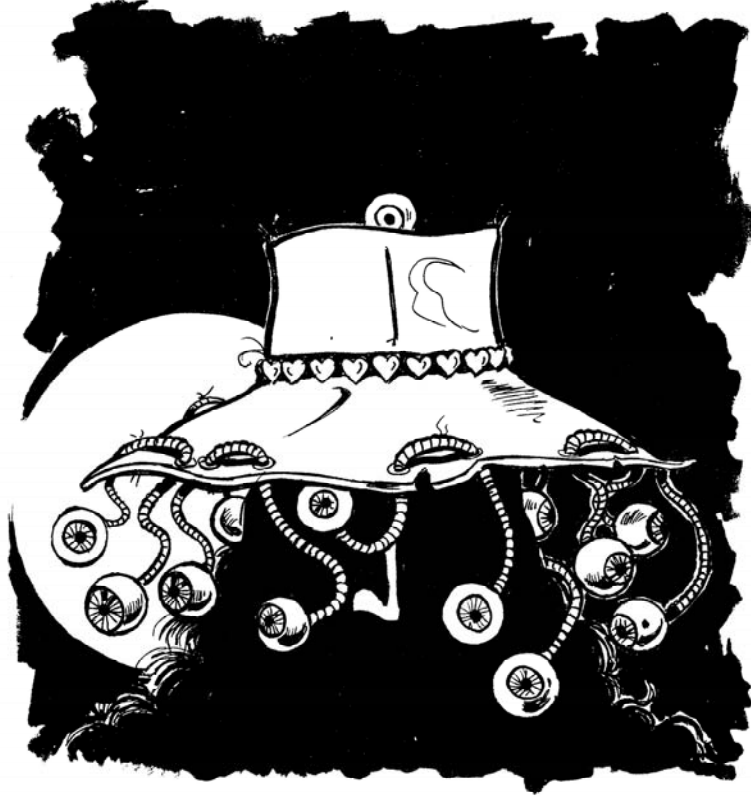


مِجْراوِية الحبِّ الإِضْرابيِّ

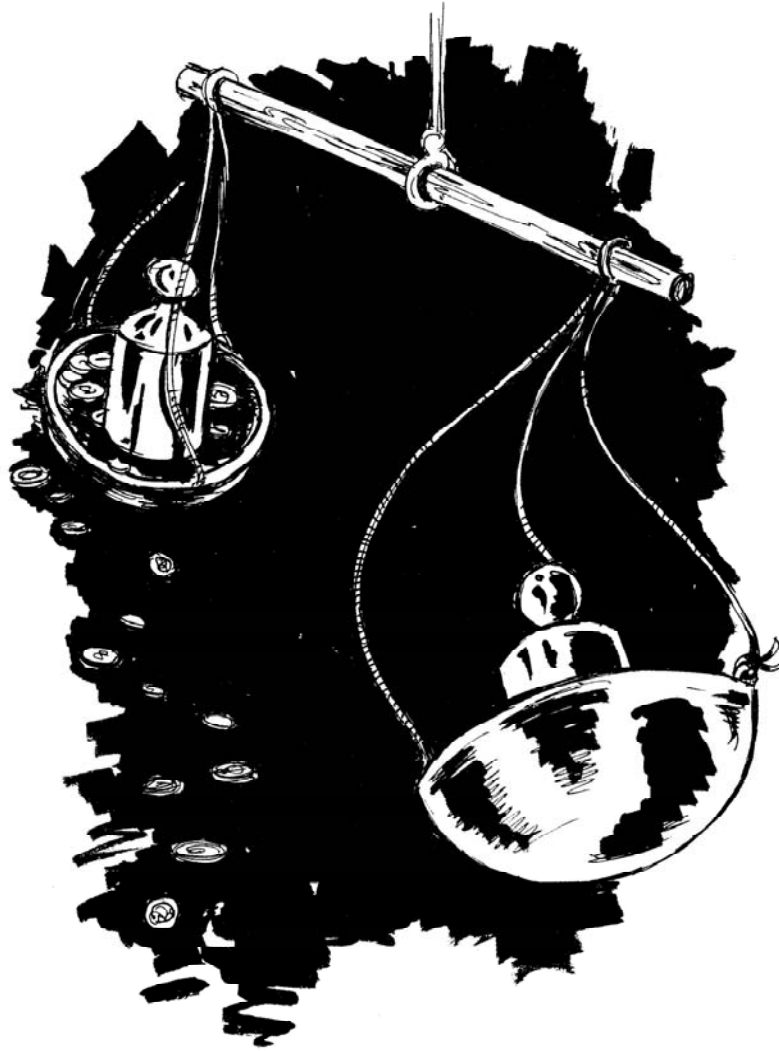
وشعرها بإحساس عميق وميل رقيق، فعرف أنه أحبها وأحسها بشعور كثيف وانجذاب عنيف وعلم أنه يرغبها فهزه تعارض الوجدان وهذه تناقض الكيان وهمه أن الجنس في النفس وراء دافعي البقاء والفناء واستعصى عليه التفريق أو التوفيق بين المحبة والرغبة فمعلوم وعنده غير مفهوم أن كثيراً من الرجال لا يقدر أن يرغبوا المرأة التي يحبونها ولا أن يحبوا المرأة التي يرغبونها ومما زاد الغم أن للحبيبة موقع الأم وبالتالي لها احترام يمنع الصباية والغرام ويضع المحبوبات في دائرة الحرمات وبالتالي المحرمات وهاله أن المحبة والرغبة خطان متوازيان وبالتالي منفصلان لا يتصلان ولكل أطواره وأدواره فكما أنك اليوم ترغب وغداً قد لا ترغب والعكس صحيح فكذلك اليوم قد تحب وغداً قد لا تحب وطبعاً هذا غير مريح وبما أن الرغبة استقلالية وحفاظ على الشخصية والحب تبعية وهدر للذاتية وطالما الرغبة قد تنقلب إلى رفض والمحبة إلى بغض يعني مادامت قطعة النقد قد تنقلب وينقلب الود إلى صدّ فسيبقى يُضرب عن الحب إلى آخر حدّ يعني سيظلّ يرغب ولا يحب.



أراك حياً جباراً
 حياً مثله ما صاراً
 أفضل قد يصير
 وإلى أن نطير
 لا بأس في أن نسير.



أراك حرفاً مهموساً بلا فم
 أراك فرحاً مغموساً بالدم
 أراك مرحاً مطموساً بالهم
 أراك فتحاً بكسر بلا ضم
 أراك مدحاً بصيغة الذم
 أراك حتفاً بالغم.



أراك خلاً في الميزان
 وزغلاً في الأوزان
 ولكن عليّ الاتّزان
 فالتوازن مطلوب
 رغم عجز الموازنة
 ورغم أنّ القلب مغلوب
 فما نفع المشاحنة؟
 أحياناً تتفح المداينة
 المداينة مهادنة
 ريثما تسمح الفرصة
 لإعلان الجرصنة.



أراك رائحةً رائجة
هائجةً مائجة
أراك عطرًا يعبق
ويدبق فيشبق
ويخلق فيخلق
أراك عبقاً يצוע
يعطش ويجوع
أراك عبيراً ينتشر
يمضي ولا ينتظر
أراك شذىً يفوح
يبقى ولا يروح
أراك بأنفي
ولا أخفي أسفي
بأنّي لا أتعشّق إن لم أتنشّق
ولا أتنشّق إن لم أتعشّق.



أراك ريشةً مرسومةً لا ترسم
وأنا لونٌ طازج
أراك دميةً جهومةً لا تبسم
وأنا كونٌ هازج
أراك قضيةً محسومةً لا تُحسم
وأنا أمرٌ معلق
أراك سَكينةً مقسومةً لا تقسم
وأنا جبنٌ معتق.



مجراوية الحب التعددي

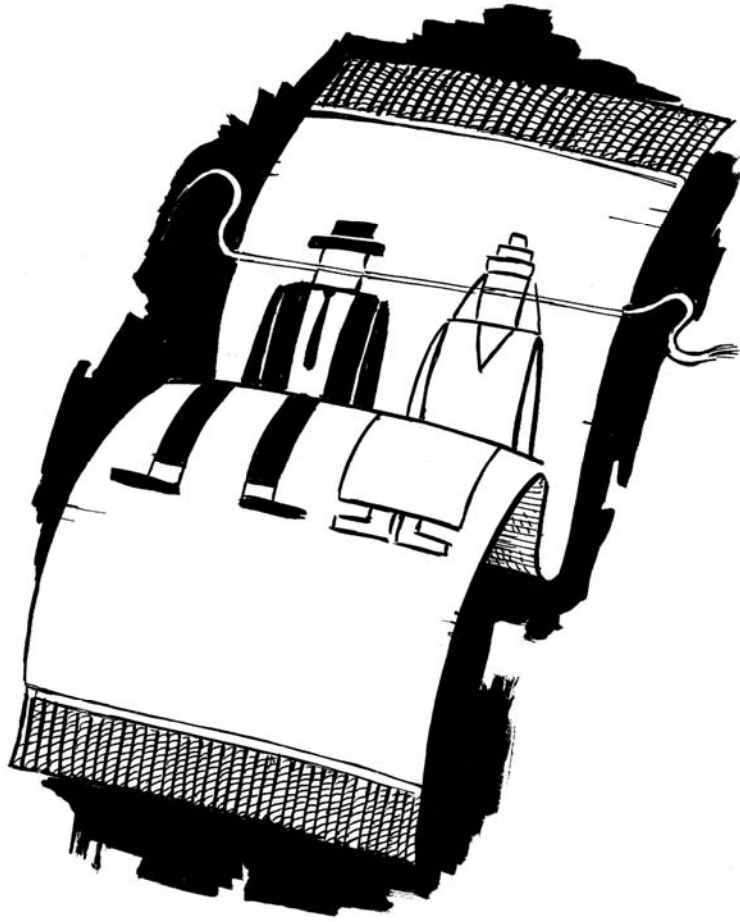
وتعاجلك بأنّها سعيدة في هذه الحياة لأنها متعدّدة العلاقات فالتعدّد تجدد ويأن كل الذين تحبّهم يحبّونها لأنها لا تحدّهم ولا يحدّونها فالتحديد توحيد والتّوحد تحدّد وتُسارع وتوضح بأنّها لا تشارع ولا تطلب ما ترغب بل تعطي ما ينقصها: ينقصها حنان تعطي حنان، ينقصها أمان تعطي أمان فيفهمون ويعطونها ما تعطيههم وهكذا يكملون نواقصها وتكمل نواقصهم وتصرّ على أنها لا تلوص ولا تحرّ فلا تحارش ولا تناقش ولا تحاسب ولا تطالب لا بشكران ولا بعرفان ولا تدقق ولا تحقق لتستعرف ولا تتبّش ولا تفتّش لتستكشف ولا تنتظر عرابين محبّة ولا حتى مودة ولا براهين حسن نية أو صفاء طوية بل تربط عجلتها بهم مطمئنة فتجد حاجاتها مؤمّنة فما يهمّها في التحابب والتصاحب هو التجاوب لا التغالب والتلاعب للتملّك والتمسك والهيمنة والطغيان بل ديدنها الهميمان يعني حبّ على هواك ودون امتلاك سواك ولا تطلب الحب فتعطي الحبّ ما دمت تحبّ. إن طلبات الأنثى طلبات وجدان أمّا طلبات الذكر فطلبات عدم فقدان يعني أنا أسعى إلى إيجادك وأنت تسعى إلى عدم فقدي فاجعل رغباتي حاجاتك، أجعل حاجاتك رغباتي وهكذا لا نتشاحن ولا نتطاحن بل نتساكن ولا نتصادم ولا نتخاصم بل نتلاءم ونتغارم وتغنّي: وي وي شو سهل الهوى! وي شو صعبة العيشة سوا! وستظلّ تُعدّد ولن توحّد لأن التوحّد تحدّد وهي لا تريد أن تتحدّد ولا حتى بحدود نسبية خاصة وأن عندها الأحادية غير طبيعية.



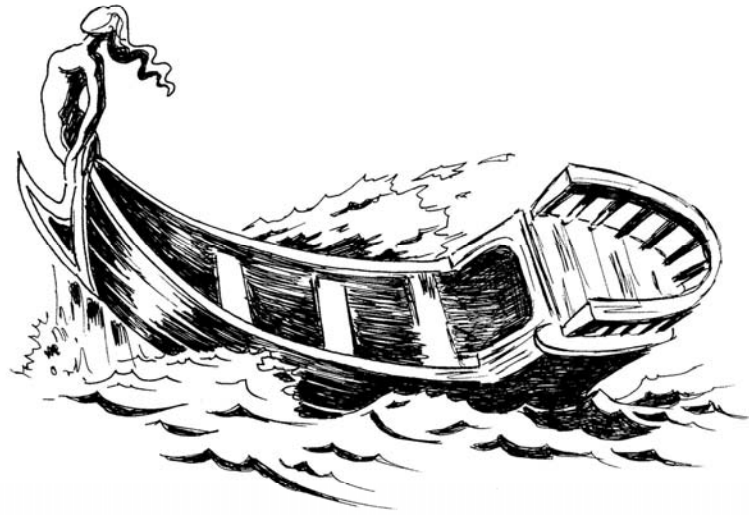
أراك زهرة
 لا .. إنها تذبل
 أراك ثمرة
 لا لا .. إنها تؤكل
 أراك بذرة
 تُشهر شجرة
 تزفر أزهارا
 تغمر أثمارا
 تبذل بذورا .



أراك زوبعة
تقلع المتعة
أراك زلزلة
هزّة فذّة
توقع البلبلة
وتقمع اللذة
أراك عاصفة
وأين الخسارة
في تخفيف المرارة
بشيء من الملاطفة؟
الحق على من ربّوك
كلّهم أقنعوك
أنّ اللطافة آفة
والتعنيف يزيد التشغيف
تخريفٌ كله تخريف.



أراك سطرّاً مغلوّط
 في نسيج مخطوط
 لا أقوى على فكّه
 وقد انتهيت توّاً من حبه.



أراك سفينةً بلا قبطان
تائهةً في بحر الزمان
يتقاذفك الخوف
وتتجاذبك السين والسوف
وعقلك يريك أنك في أمان
الآن وفي كل أوان
كم يراح الوهم
قليلي الفهم!



أراك شعاعاً مظلماً
 أراك رعاعاً يفلتون
 أراك ذراعاً مؤلماً
 أراك شراعاً للظنون.



مَجْرَاوِيَّةُ الْحُبِّ الطَّائِشِ

وتنفخ علكتها كرة وتطققها ثم تجمعها وتمدها بشفتيها وبأسنانها
ترققها وتقول: لا تطلب مني أن أتذكر لأنني لا أفكر ولا تسألني أن أفكر
لأنني لا أفهم ولا تحاول أن تفهمني لأنني لا أدرك ولا تلح عليّ لأدرك فأنا
لا أنتبه ولا تعلّمني التركيز فأنا لا أتعلم ولا تنصحنني بالتعلّم فأنا لا
أستوعب ولا أكتسب ولا أخزن أية معلومة. عقلي لا يجمع أنا طائشة
بنت طائشين. أنا أرى أن اجتماع عقليين = خسارة واجتماع قلبين =
خسارة واجتماع عقل وقلب = خسارة ما دام العقل يقرّر والقلب ينفذ أما
اجتماع قلب وعقل = ربح ما دام القلب يقرّر والعقل ينفذ. التعويل على
العقل في الإنجاز يوصل إلى نتائج باهرة، عظيمة وذات قيمة. أنا أبحث
عن عقل يحبّني لأخلص من وجع الرأس. يتحدثون عن الخرائط العقلية
والخرائط الشعورية وأتعجب لماذا لا يتحدثون عن الخرائط الغريزية!
الغريزة أهم من القلب والعقل أو قل الغريزة والقلب والعقل متساوية
القيمة فلماذا لا يدخلونها في اعتباراتهم ولماذا يغفلون دور الغرائز؟ هذا
غير جائز. العاقلون يقرؤون الظاهر المكتوب أما نحن الطائشون فنقرأ
الباطن ما بين السطور. يسهبون ويطنبون في الحديث عن الكفاءات
العقلية والكفاءات الشعورية ولا يأتون على ذكر الكفاءات الغريزية.
العيش طيش أكثر منه وعي والطيش يعني لا وعي يعني خفي. كلنا
(البشر) ذاتا تقودنا ولا أحد يقود ذاته أو قل الذي يقود ذاته معلىش أن

يقود الآخرين والذي ذاته تقوده معلى أن يقوده الآخرون. الذي يطيش يستحق أن يعيش وما فيها إذا سَخَّر الطائش أحد العاقلين أو عاقلين كثيرين ليحصل على ما يريد؟ الذي ما له عقل فليشتر له عقلاً حالاً. أنا طائشة لا قيمة عندي للوقت ولا أفهم الزمان أصلاً. الزمان يقضيني وأنا مبسوطة والوقت يستهلكني وأنا راضية. مرةً شردت في الأبدية وما يسمونه لا نهاية فدخت واستفرغت ووقعت من طولي. قدراتي قاصرة لا تصل إلى مفاهيم الأعداد والرياضيات والهندسات. مرة دخلت في التحليل والتركيب وقلت: يا بنت لازم يكون عندك منهج علمي فطار صوابي وغصصت وكدت أختنق. أنا لا أرى أية مشكلة لأحلها ولا أجد موجب لأي قرار لأتخذه يعني عايشة عالطش، آخذ الأمور كما تجيء يعني ذي ما تيجي تيجي ولا أرى أي داعي للشطارة والمهارة. الحياة دعوة دُعينا إليها فلماذا التحشّر وكثرة الغلبة في مجريات الدعوة؟ ضيافات افرنجية، تَضَيَّف. عشاء مطنطن، تَعَشَّ. فنجان قهوة لا غير، اشربه وامش إن أردت وابقَ إن أردت. الحياة مرض، لاقيت الدواء لاقيته، ما لاقيته عيش مرضان. الحياة ألوان فارسم لوحتك على كيفك. الحياة ألحان فلحن أغنيتك على ذوقك. كما لا قيمة عندي للزمان فكذلك لا قيمة عندي للمكان يعني أنا خارج الجغرافيا والتاريخ. أينما كنا نحن على الأرض ومتى ما كنا نحن في الوقت. لا الأرض فينا ولا الزمان فينا. الحياة رياضة: ألعب نلعبها وألعب نتفرج عليها والذي يتعب يستريح. أنا طائشة ولكني ضد الرضى والقناعة، ضد أن أكون أو أصير غيري. أنا أطمح أن أبقى أنا. كم من طائش غني وكم من ذكي فقير! المال يجيء إلينا أكثر ممّا نروح إليه. أنا أحرص ذاتي على أن تبقى ذاتي وأحفظها أن لا تتغير فتغير حياتي إلى الأسوأ وحين تبقى ذاتك ذاتك تبدع وتخترع وتبتكر دون أن تفتكر ولماذا نأخذ الحياة على

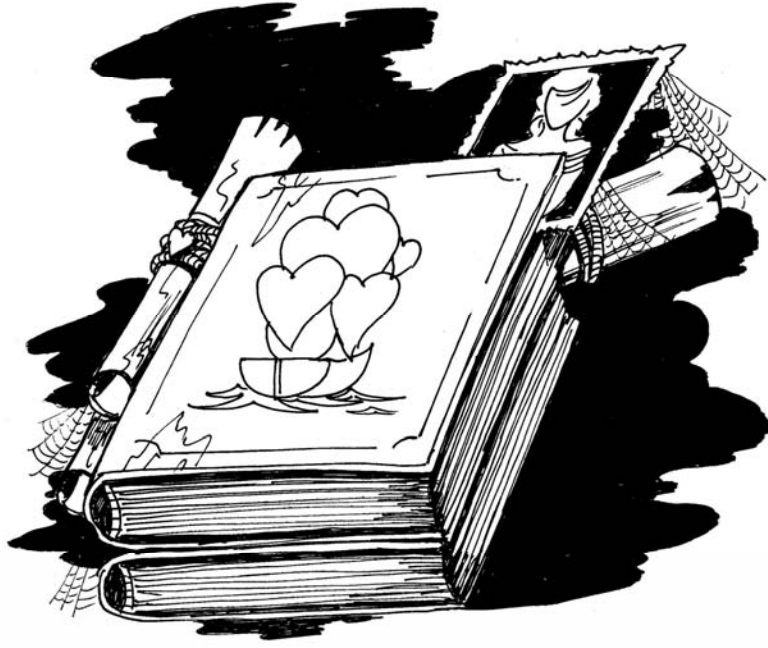
الأصعبي والحياة تسلية؟ علينا الترفُّه والرفاهية نسبية. يضحكونني حين يحدثونني عن التنمية الروحية. أنا عن حاجات جسمي عاجزة، عن ضرورات الحياة عاجزة وحتى لو قدرت فأنا لا أرى أية ضرورة في كركبة الحياة بأمور ما بعد الحياة. أنا كما يقولون عايفة روحي ولو كان يهمني مصير روحي لما عفتها. أنا طائشة، أعتد على ما يقوله لي عقلي أو ما يقوله لي قلبي أو ما يخطر على بالي وما يطلع في بالي أعمله ولا تفكر أبداً أنني أؤمن بالإلهام والوحي، لا أنا بعيدة كل البعد عن هذا اللعي. الروحانيات كلها خرافات، عليك فاضي لا يملئ غير العقل الفاضي والقلب الفاضي والتحتاني الفاضي. ألا ترى أن أغلب المصابين بهوس روحاني مؤجرين الطابق الفوقاني؟ الحياة منام والأحلام مثل أفلام نحن نمثلها، أمّا المهم فهو الواقع ولا أضن أن فهم الواقع بحاجة إلى ذكاء فارط لأنني على طياشتي أفهم الواقع بحذافيه. أفهم كل محسوس وملموس بكل أبعاده وأشكاله. من لا يفهم الواقع ضائع. الوقائع متجددة وهذا لا يحتاج إلى ذكاءات متعددة، لا يحتاج إلى دراسة ولا تحصيل ولا تحضير ولا معاهد ولا جامعات. الحقيقة نفهمها بالسليقة أو على الأقل أنا أكتشف الأمور الحقيقية بالسليقة ولذا لا أقلق، أطيع طبيعتي وهكذا أسيطر على نفسيّتي وأتحكم بمستقبلي. هكذا أقهر الخوف والمشاكل التي لا مفرّ منها أحلّها بقبول نتائجها. حلاوتي في طياشتي وأعتبر حالي محظوظة، أحس أن حظّي بيدي وأن أصنع حظي على كيفي. كيف؟ بأن أكون دائماً على استعداد لاقتناص الفرص وهناك دائماً فرصة يعني الحياة مليئة بالفرص. الفرص مثل الحب يجب أن نكون ماهرين في اصطيادها وإلا فالتنا وشطارتني في طياشتي أنني أستفيد من خبرات الآخرين. أسرق العلم من المتعلمين. عقلي، إن كان لي عقل، دائماً جاهز لانتهاز التميّز ولنشل التفوّق من

الفائقين. هدايتي ذاتي ولا أهتدي إلا بطياشتي ولطياشتي نظرة شمولية تجعلني أربط الأشياء بالأشياء فألقطها عالطاير وصدقني كما أن هناك عقل كوني هناك طياشة كونية يعني الشمولية ما هي حكر على العقل بل هي وافرة في الطياشة يعني الطياشة أيضاً شمولية. صدّقني أو لا تصدّقني. اصطفل أنت حر. سواء وعينا أم ما وعينا وظائف الجسم، يظل الجسم يعمل ونظل نعيش عرفنا أم جهلنا الخواص الفيزيائية والكيميائية الأساسية. الأدب: الشعر، النثر، المقالات، المسرحيات والروايات كلها من الحياة حتى اللغات هي من الحياة فلماذا البحث عنها في بطون الكتب وتجميع العيون ما دمنا يمكن أن نعيشها أو نكتسبها في كل لحظة من العمر؟ لا فلسفة غير الفلسفة المعاشة وعلم الكلام يأتي بالحكي والقدرات الخارقة نكتشفها بالممارسة. قلت أنا طائشة وهيئك عايشة، يهمني الوجود والموجود ولا يهمني الخالد والخلود. ما فارقة معي لا الحياة الأبدية ولا النعم السماوية ولا الذاكرة الجمعية وعندي الأخلاق انطلاق لا انغلاق والفضائل هي كل ما يساعد على حل المشاكل. تلقائيتي هي فلسفتي وعفويتني هي حكمتي وطياشتي هي شهادتي وهي مدرستي وتبصق علكتها في القمامة وتقول: هل تعطيني على هذه المحاضرة علامة؟ ثم تقهقه وتصيح جعت طعميني أي شيء وتركض باتجاه المطبخ.





أراك شوقاً يحبو
وتوقاً يخبو
أراك شهوةً تكبو
ونزوةً تنبو
وأنا ما أزال أصبو
ورغم الكدر أصفو
ويتساءل الكل:
أين الحل؟
ومتى أصحو؟



أراك شيئاً مفقوداً
 ولا أحد يبحث عنه
 أراك شيئاً موجوداً
 ولا فائدة منه
 أمام هذه الحدود
 ألا يتساوى المفقود والموجود؟



أراك صفحةً فارغة
تدّعي أنّها نابغة
وتقدّم براهين دامغة
وروحى في غضبك والغة
وفي نزقك مارغة
وفي سفاهتك سابغة
ما أضيع العقل
مع أهل الجهل!
ومتى يا روى تستيري
وتصيري راشدة بالغة؟



أراك طعماً مستساغاً
 يملأ فراغاً
 يفيض نبوغاً
 يصدر بلاغاً
 لحبٍ بليغ
 ما إليه بلوغ.



أراك على الجبل
شمساً تبحث عن أمل
والكل يستدير
ولا أحد يستتير
أراك على السفح
نسيماً يطلب الصفح
والكل يتنازق
ولا أحد يستشقق
أراك في الوادي
نبعاً تنادي
والكل يهرب
ولا أحد يشرب
لا ما أقفرت الدروب
ولكن عميت القلوب.

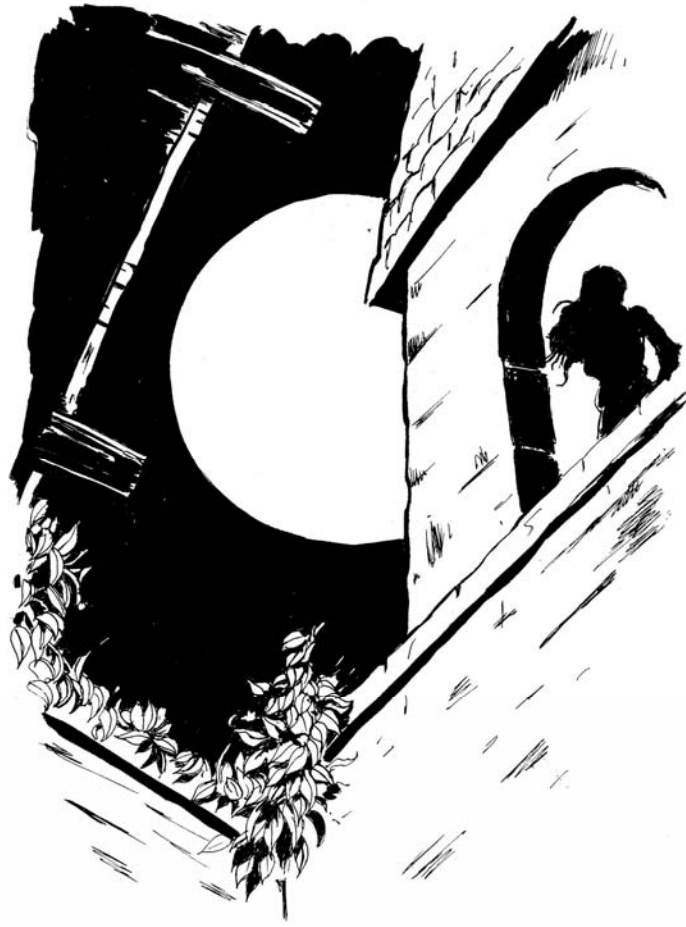


مجرأوية حب الكبر

جرجي جَوَز ولادو وترمّل. قائلتو أختو: تعا ناخذلك أدلى
كمان جَوَزت ولادا وترمّلت، متلما بتعرف مات جوزا بالسفربرلك. قلّا:
اللّه وإيدك. الوحدة وحشة واللّه لا يوحد مخلوق. العمر بلا مراخ..
والبيت بهنا وسرور ما دام فيه مرا عمبدور، قومي قبلما يسبقني حدا
عليّ وهيك تجوّزوا جرجي وأدلى وجدّدوا شبابن وصار البشوفن بحسّبن
شب ابن عشرين وصبية بنت أربطعش وفجأة رجع جوز أدلى الأوّلاني،
تاري ما مات بس انأسر وهلّق فكوا أسرو وهيك علقت البغلة وكبرت
المشكلة. والحلّ؟ الحلّ عند الكنيسة. راح خوري بيتن ودرس وضعن مع
المطران وقرروا أنّو لازم ترجع أدلى لجوزا الأوّل لأنو الزيجة الثانية
باطلة. أدلى ما رضيت ترجع ودقّت أجرا بالأرض وقالتلن: ألف قرار
بخيط ما بترك جرجي ولو هديّتوا فوقنا البيت. ولك ليش يا أدلى؟
قالتلن: حبّ الكبر أحلى، حبّ الكبر أقوى من حبّ الصغر ومريت الأيام
ومرض جرجي مرضة ثقيلة وراحوا جابولو الخوري تيمشحو. أبونا هو
دخل وشاف أدلى صاح: قومي اطلعي برّا يا زانية! ولك لسا قاعدة جنبو
وماسكتيلو إيدو! يلاً مع وجك! يا أنا يا أنت بهالأوضة. هون صحي
جرجي وقلو: لا هيّة! وتفضّل أنت برّا! لأنو جهنّم مع الحبيبة سما وسما
بلا الحبيبة جهنّم.



أراك على الشبّاك
 سبحان الحائك وما حاك!
 كيف كنتُ بلمحة
 أرى الكون في لوحة؟
 هذه الدنيا ناقصة
 لا تكتمل فيها فرحة
 وفي ذهني ما تزال شاخصة
 ضحكك المرحّة.



أراك على الشرفة
 بالصدفة
 يرفّ جفناي أيّما رفة
 وتعتريني رجفة
 أيّما رجفة
 وتصبح الدنيا عليا
 ويسحبني انخطاف
 إلى عالمٍ من ألطاف
 فلا أعود أخاف
 وفجأةً أنهار
 وأفقد السلام
 أين شمس النهار؟
 ما أفسى الظلام!
 الحب وهمٌ يغدّي الواقع
 وكم كُبر الرقع على الراقع
 فقم وتابع
 ولا تكن تابع
 يا أيها القلب الواقع.



أراك على الكرسي فأهنت نفسي
على هذه النعمة
نحن أنجح نجم ونجمة
ولنا دوماً دور البطولة
نحن رمز الأنوثة والرجولة
وأفلامنا أحلامنا
نعرضها بكل الألوان
ونراها بكل أمان
بلا رقيب ولا حسيب
أعطر طيب
وأطيب طيبة
أنفاس حبيب
تتمازج بأنفاس حبيبة.



أراك عموماً
 غماماً وسحاباً وغيوماً
 كل لحظة بشكل
 كل لحظة بعقل
 وأراك خصوصاً
 بحوثاً وفحوصاً ونصوصاً
 كل كلمة بمعنى
 وكل معنى بمبنى
 ضعنا ضعنا وضيّعنا
 فكيف أثبت على حبك
 وبالك لا يثبت على حالك؟



أراك عند باب الحارة
 فأتفائل وأتساءل: هل حسبوا حارتك على الشاطئ
 فنقلوا المنارة
 من المرفئ؟
 أتساءل وحبنا يتضاءل:
 من أطفأ
 قنديل الحب
 ورماه في الجب؟



مجراوية الحب المستحيل

اجتمعوا اجتمعوا اجتمعوا واستمعوا استمعوا استمعوا
اسمعوا هذه الحكمة عن سمكة أحببت عصفور
هي تسبح في البركة وهو في الجو يدور
وحلّها حلّها يا منجم عصفور
هو من فوق يرفرف لها وهي من تحت تزحف له
لا هو قادر أن ينزل إليها ولا هي قادرة أن تطلع إليه
والساعة تدور والعمر يدور
وحلّها حلّها يا منجم عصفور
سُدىّ هذا التبّل هباء كل الطّب
الحُبّ بلا أمل حُبّ بلا لب
لو في رأسك دُرْكة لما أحببت سمكة
عبثاً تلف وتدور الشوك لا يزهر منشور
وحلّها حلّها يا منجم عصفور
سُدىّ هذا التبّل من الحب ما قتل
الحب بلا أمل نحل بلا عسل
لو في رأسك تدبير لما أحببت عصفور
سمكة يا بنت بحور الشوك لا يزهر منشور
وحلّها حلّها يا منجم عصفور
دن دن دن يا دنّنه فليأخذ كل من دنّنه



أراك فأحلم
وأحلم فأراك
لا أريد أن أنام
لأفكر بك على الدوام
وأريد أن أنام
لأراك في الأحلام
ألا ليتني أعلم
متى أحلم ومتى لا أحلم.



أراك فأرتاح
 وأنسى الأتراح
 وفجأة ينحسر الانشراح
 لقد أوهمني
 وأظلل أذكر ما علّمني:
 مستحيل استمرار الأفراح.



أراك فأعود إلى الطفولة
 وأسمع عمّي البتولة
 تلقّمني المقولة تلو المقولة:
 المحبّة غولة
 الدنيا خيطانٌ مشتبكة
 والحياة المشتركة
 تحتاج إلى بطولة.



أراك فانتعش
 منارةً مغطاةً بالضباب
 أراك فارتعش
 عذوبةً موشاةً بالعذاب.



أراك فرحاً ناقصاً
 أراك حزناً راقصاً
 أراك بسمَةً ناكصة
 أراك دمعَةً رابصة
 وأنا أحوص وألوص مثل صوص
 وأُفتّش مثل رز مخبوص
 وكيف أُطنّش
 وعقلي مرصوصٌ ومعضوص؟
 وقلبي ممغوص مثل بخيلٍ مقنوص
 وشعوري مبعوص مثل فهلوي مبلوص.



مَجْرَاوِيَةُ الْحُبِّ الْمُسْتَطَرِّقِ

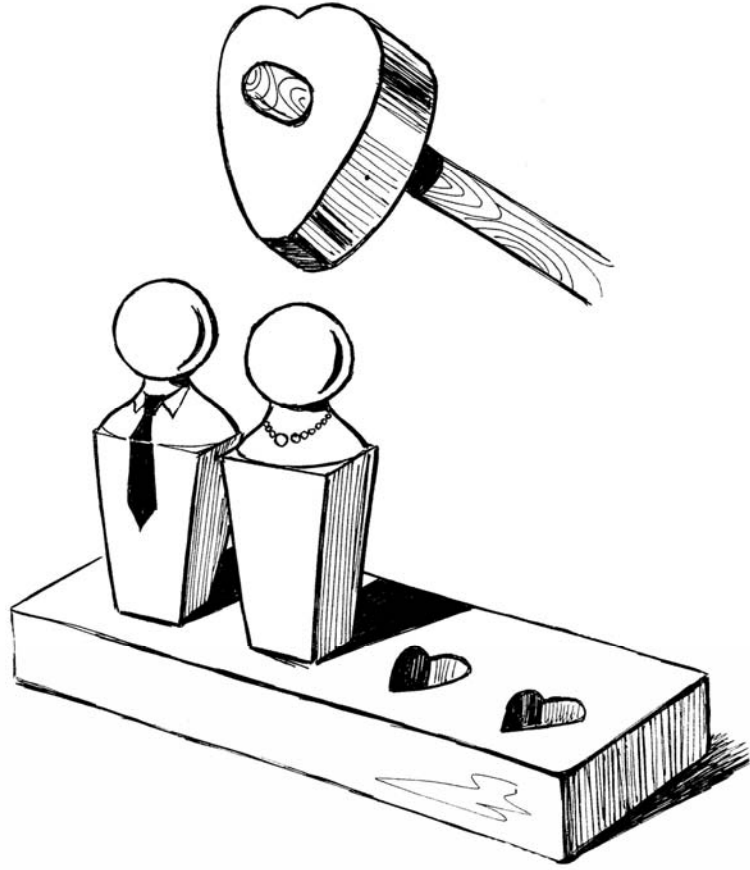
وتتَنَفَّسُ بعمق وتسترخي برفق وتسألك إذا كنت تريد أن تعرف أسرارها وقبل أن تجيبها، تسبقك وتصرح لك بأنك إذا أبديتَ رغبة فإنها تزيلك أمّا إذا نجحتَها فإنها تشتهيك وتتابع: أنا أوّمن أن الذي نرفضه نكون نريده ولكننا نخاف أن لا يقبلنا فنرفضه لنقي نفسنا من مرارة الخجلة يعني الإباء رفض ناجم عن مخافة الرفض. عمّتي تقول: بين القلوب سواقي يعني بمقدار ما في قلبي من محبة لك أو بغض بمقدار ما في قلبك من محبة لي أو بغض يعني قاعدة الأواني المستطرقة مطبّقة على العواطف بين الناس. نعم حين ترفضني يعني تخاف أن أرفضك ولذا إذا كنتُ أرغب فيك فعليّ أن أشجّعك حتى لا تخاف وأن أدوس على رفضك لأكسره وأمنحك الأمان والأمان هنا يعني اطمئنّ اعرض ولن أرفض. الحب هو استغراق في التفكير يهدف إلى الاستطراق لملاقاة المصير. الاستطراق يعني إيجاد الطريق بين العوائق والعراقيل للوصول إلى وفاق. الحب تفكير لا يعدم الوسيلة ولا الحيلة وكلما ازداد الحب ازدادت القدرة على التفكير وازداد الوعي الإنساني وتقدّم المستوى الحضاري للبدو والمستوى المدني للحضر. التقدّم مرتبط بالحب على الدوام وعلى كل واحد منا أن يحدّد وقتاً يخصّسه للحب الفكري والفكر الحبي الذي يمثّل الطريق المباشر نحو أعلى درجات الوعي. إن قوة الحب هي المدخل الرئيس لتحقيق الإنجازات الشخصية والجماعية.

الحب هو دليل أكيد يقودنا إلى الربح في عصر تزداد فيه المنافسة وكما تزداد التقنية العالية فكذا يجب أن تزداد الحيوية الحبية وكما تزداد المعلومات ووسائل الاتصالات فكذا يجب أن تزداد العلاقات والصلات. الحب أقوى سلاح يمكن أن نملكه ونحن إما أن نستخدمه لصنع المعجزات وإما أن نسمح له بتدمير الذات وكل ذلك يتوقف على قرارنا واختيارنا. لماذا؟ لأن الحب يدير العقل والعقل يدير الجسم والنفوس. الحب محاولة دائمة لشقّ طريق للوصول. الحب حدث واقع لا محالة وحدوث الحب يشقّ أمامه درب باتجاهين: ذهاب وإياب ودرب الذهاب في الحب هي معلومات نحصل عليها أولاً بأول عندما نحب ودرب الإياب هي معلومات نعطيها لأحد ما بعد أن نكون قد عشنا ذاك الحب. إيّاك أن تظن أن الاختبار يقتل الحب! الاختبارات ضرورة بين المحبوبين والمحوبات وبالعكس. لكل اختبار هدف ولكل هدف وظيفة ووظيفة أهداف اختبارات الحب هي القياس الذي من خلاله نقيس تقدّم كل منّا في الحب بحيث يمكن أن نقارن النتائج لتحديد من منّا يحب الآخر أكثر. كل عمل نقوم به بقوة الحب يجب أن يخضع لهدف والقاسم المشترك بين كل أهداف أعمال الحب هو ضبط العلاقات وتعديلها وتصحيحها بما يتناسب مع تقدّم الحب إيجابياً وهذا ما يقود حكماً وحتماً إلى النجاح والنجاح في الحب نجاح في الحياة. إن أهم خاصية يجب أن يتمتع بها من يريد أن يحب وأن ينجح في الحب هي المرونة ويليها الاستعداد الجدي لعدم الاستبداد الودّي. الحب سراط أحياناً يستقيم وأحياناً ينحني وأحياناً ينكسر وأحياناً يميل ولا يقف حتى يفتح السبيل إلى التواصل رغم الاختلاف وإلى التفاعل رغم الخلاف. الحب ماء يجري بين الصخور. الحب هواء يمرق بين الأشواك والزهور. الحب نور لا نير، نور يراه الأعمى والبصير. الذي يقول لك أنا

فِي طَرِيقِ مَسْدُودٍ ، لَا يُحِبُّ وَلَا يَعْرِفُ أَنْ يُحِبَّ وَالَّذِي لَا يُحِبُّ ، عَقْلُهُ
خَامِلٌ وَذَهْنُهُ بَلِيدٌ وَلِذَا يَسِيءُ وَلَا يَجِيدُ . الْحُبُّ يَفْتَحُ سَوَاقِي بَيْنَ الْيَنَابِيعِ
فَلَا يَبْقَى نَبْعٌ جَافٌ . الْحُبُّ يَسْقِي يَبَاسَ الْإِحْسَاسِ بَغْزَارَةِ الْإِنْسَانِ .
الْحُبُّ يَرْوِي النَّاضِبَ بِالصَّبِيبِ وَتَغْرُبُ عَيْنُهَا وَتَعُضُّ شَفَتَيْهَا وَتَقُولُ : هُوَ
عَلَّمَنِي أَنْ أَحَبَّ وَتَرَكْتَهُ لِأَعْلَمَ النَّاسِ الْحُبَّ . الْحُبُّ طَرِيقٌ مِنْ لَا طَرِيقَ لَهُ
وَتَخْرُجُ مِنْ بَابِ الْحَدِيقَةِ وَالدَّمْعُ تَطْفَرُ مِنْ مَآقِيهَا كَأَنْ فِي قَلْبِهَا
حَرِيقَةٌ .



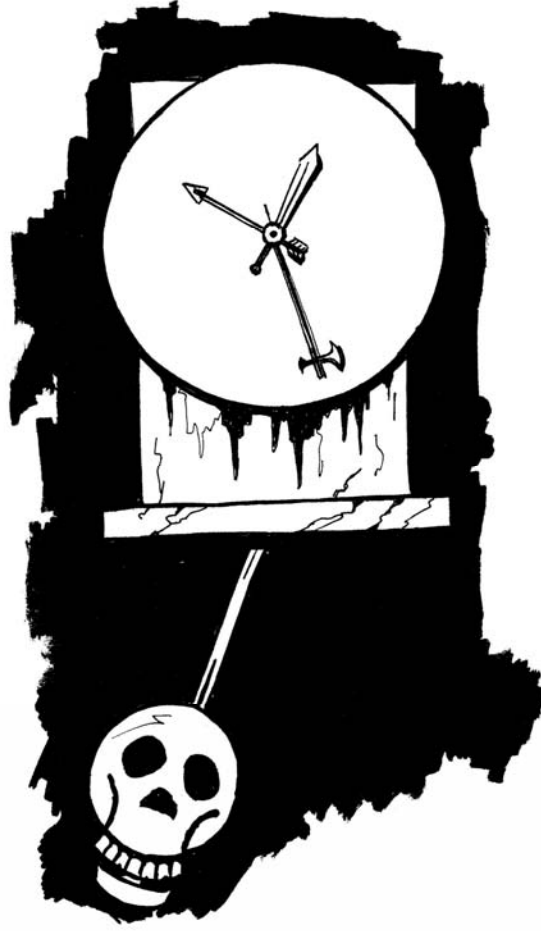
أراك في الشارع
تنقلب الأبنية إلى مزارع
ويصير زعيق الزمامير
زقزقة عصافير
وتعقب الدواخين
بأريج وردٍ وياسمين
وتريع مني المشاريع
وتضيع مني المواضيع
أنغمر بالمطر فأشعل
وأنغمس في الطين ولا أشعر
وأنا أتابعك بنظراتي
لمَ لسنا كباقي العاشقين
يظل عشقنا حيناً بعد حين؟
أحقاً كنت في الماضي
حلمي الآتي؟
هذه الدنيا مضحكة
أكثر منها مربكة
والحب بحاجة إلى شرطي سير
يدلّه دوماً على الخير.



أراك في النادي
جمالٌ كهذا غير عادي
يحتاج إلى حبٍ خارق
حبٍ يفوق الإنسان
ولكن الكل مارق
الكل واقع
بين المطارق
والسندان
لا وقت للروائع
في زمنٍ كالسم النافع
تطحننا فيه الوقائع.



أراك قطاراً لا يقف
 وكل سقوفه تكف
 أراك سفينةً لا ترسو
 وكل الأمواج عليها تقسو
 أراك طائفةً لا تحطّ
 وكل المطبات حولها تتطّ
 فإلام كل هذا الشظف
 وعلام كل هذا الشغف
 ولماذا كل هذا اللهف
 ومالك في حياتك هدف؟



أراك قولاً لا يُعوّل عليه
 وفِعْلاً لا يُعوّل عليه
 أراك غضباً لا يُعوّل عليه
 ورضى لا يُعوّل عليه
 أراك نوّاساً يروح منه إليه
 يظنّ أنّه يُسيّر ساعة حياتي
 والحال أنّه يُسيّر عقارب مماتي.



أراك كأساً من القهر
مخضلاً بماء الزهر
أراك طبقاً من المشاكل
منكهاً بالتوابل
أراك رداءً من البرد
مخضباً بماء الورد
أراك فراشاً من الشوك
مضمخاً بالعنبر والمسك
وماذا أريد أكثر؟
الله أكبر!
الله أحد!



مجراوية الحب المعلم

وتحاكيك رشاً لا دراكاً وهي ساكنة لا تبدي حراكاً: أنا تلميذة أحبابي. كل ما أعرفه تعلمته من عشّاقِي. الحب يجعلنا نتعلّم بسرعة ومعروف أن الإنسان لا يسمع إلا من يحبه والإنصات أوّل التعلّم. كلمات المحبوب تترسّخ في العقل الباطن. حواسك تتفتح أمام محبوبك فتتشرّب معلوماته وحبّك يدفعك إلى أن تحفظ هذه المعلومات وتصنّفها لتستعملها وتثبت أنك تحبّه باستعمالك كلماته، كما أن حبّك وخوفك من أن تفقد محبوبك يدفعك إلى تحليل هذه المعلومات وتقييمها وتذكرها على الدوام بغية إعادة بثّها له مخمّرة ومقطّرة ومركّزة على أمل التأثير عليه والوصول إليه والتحكّم به. الحب متعدد التكافؤ، من جهة يسبب الخوف على المحبوب ومن جهة يبعث الثقة بالمحبوب وبالتالي الإطمئنان إلى المحبوب. الحب من جهة يقوّي الانتباه ويمنع الاشتباه ومن جهة يسرّع الإدراك ويلغي الارتباك. حين ترى أحداً سريع الملاحظة وشديد الملاحظة، اعرف أنه يحب والملاحظة أوّل التعلّم. الحب يجلي الحواس فتصير أقدر على استقبال الحثثيات وبالتالي على استيعاب المجريات. الحب يحفّز الإرادة فيضاعف الإفادة ويربط كل شيء بكل شيء فلا تكون المعلومات المكتسبة إضافة جمعية بل تفاعل جدائي يعني يُفاعل كل معلومة جديدة بكل المعلومات القديمة فيعطينا أضعافها وأضعاف أضعافها يعني المعلومة الواحدة في الحب تصبح

عشرات والعشرة مئات والمئة آلاف والألف ملايين وهكذا دواليك. الحب نبع مستمر يروي تعطش الإنسان إلى المعرفة. الحب يجيب على كل الأسئلة فيُشبع جوع الإنسان إلى الحقيقة. الحب يشغل كل الأعضاء فيجعلها أقوى على البقاء. الحب نجاح الفاشلين وكل من هو غير مؤهل للنجاح قادر أن ينجح في الحب. الحب يعلم المثابرة ويؤدي إلى المثابرة يعني إلى أن ينتج الطرفان الثمر. لماذا؟ لأن الحب يجبر إلى الإصرار حتى اتخذ القرار وحتى إيجاد هدف تسعى إلى تحقيقه بصدق وأمانة. الحب أجمل وأكمل شيء في العالم. لماذا؟ لأن الحب يعلم الحياة وتعاليمه تصنع الحياة. نعم الحب معلم الإنسانية ومغيّر البشرية وأظنك تعرف سفلة وشياطين كثيرين حولهم الحب إلى نبلاء وقديسين. الحب جنس معنوي فكري والجنس حب مادي حسي وكلاهما لا غنى عنهما فالحب يعلم النفس والجنس يعلم الجسد يعني بإيجاز: الحب يخلق المزايا الإيجابية إن كانت معدومة ويزيدها إن كانت موجودة ولا يمكن لأحد أن يعلم الحب. غير الحب لا يعلم الحب فأحب تتعلم والذي يريد أن يفهم فليفهم والذي لا يريد فليظل جاهلاً فما ضروري أن يكون كل الناس متعلمين وتضرب كفاً بكف كأنها تنفض غباراً عن يديها وتودعك بعينيها وتغيب دون أن تعطيك الفرصة لتجيب وترجع وتضيف: تذكرت، أتعرف أن فعل عرف في التواراة يعني مارس الجنس يعني أنهم كانوا يؤمنون أن المعرفة الحقيقية لا تتم إلا بالمجامعة بالمضاجعة بالضجاع والجماع وتعاود الغياب ولا تغلق الباب.





أراك لا يعجبك أي شيء
وأراني يعجبني كل شيء
لو يعجبك بعض ما يعجبني
أو لا يعجبني بعض ما لا يعجبك
لتوصلنا إلى اتفاق
الجيران يتهامون
وعلناً يقولون:
غير ضروري الوفاق
للتلاذذ بين العشاق.



أراك لجنة تختبرني
 ووفد يختصرني
 أراك هيئةً تروّضني
 دون تفويض
 وبعثة تقوّضني
 دون تعويض
 أراك رسميات
 تجمّد الحياة.



أراك لعبةً تتعب
وأنا أَلعب ولا أتعِب
أراك كيلاً يكلّ
ومَيْلاً يملّ
وأنا أكيل وأميل
ولا أملّ ولا أكلّ
والمشكلة ..
أنك لا ترى مشكلة
لتوجد الحل
عَجَزْنَا المتوقَّع
يُمنعنا أن نتمتّع.



أراك نسيماً يعصف ويجرف
 أراك نعيماً يُشقي ويُلقي
 ولا يُبقي ولا يذر
 ولا يُنجي منه حذر
 هل أنت القدر؟



أراك واقعاً ينتظر الخيال
 أراك ماء وردٍ معجوناً بالانفعال
 أراك قلباً يدقُّ بالأحمال
 أراك لوناً يكلج بالآمال
 وأنا خيالٌ ينتظر واقعاً
 أنا انفعالٌ يعجن مدامعا
 أنا أحمالٌ تجلط قلوبا
 أنا آمالٌ كجليدٍ تذوب.



مجرافية الحب النرجسي

وتدخل بكل أناقة وتتحدث بكل طلاقة وتقول: أكيد من عدم الرشاقة عرفتَ أنني لست عملاقة. لقد خلقنا الآلهة على صورتنا ومثالنا لنرى فيهم حالنا ونحبّ حين نحبّهم ذاتنا ولذا حين نحبّ نبحث عن أشباهنا لا عن أشباه آبائنا. نحن لا نبحث عن دعم ولا عن سند، لا عن بنت ولا عن ولد ولا أحد، تأكدّ، لا أحد قادر أن يحبّنا أكثر ممّا نحبّ نفسنا. حاجاتنا بالعقل والقلب لا تدفعنا إلى أن نحبّ بل إلى أن نحبّ ويسعدنا، بالضبط، من ينفذ هذا الشرط ونؤكد من جديد أن كل حبّ في الحياة والممات يخفي حباً للذات ونجدد التأكيد أن حبّ السوى هوا بهوا، وحبّ النفس هو الأسّ. وأسّ الحياة حبّ الذات والذات تبحث عن أقرانها أو عن صورة مُحسّنة عنها لتتقرن بها وتسلمن بحبّها لحالها في صورتها ومثالها. ننظر في مرآينا فننعرّف على خفايانا وعلى ما قد نحبّه في سوانا وهذا ما يجعلنا نتعجّل في هوانا فتخيب ويتحوّل إلى داء ما حسبناه دواء ونتعدّون لأننا ما لقينا في سوانا مبتغانا. لن نهدي هوانا لسوانا، إن حبّ سوانا هوانٌ وعزّة نفسنا تنهانا عن أن نُذلّ أو نُهان فاحترام الذات في حبّ الذات وكل حبّ يفنى ما عدا حبّ الذات يبقى والكرامة المجروحة غير سموحة. الحياة هات هات وحبّ الذات قمّة المكرمات فلا تحبّ إلا ذاتك ولا تثق إلا بإحساسك ويا تعسه من لا يحبّ نفسه! إن بذلّ النفس رخيصة يحقرّ النفس النفيسة فكن حريصاً على نفسك وذاتك وحالك وألف مرّة أناني ولا مرّة رمانني وتقف وهي تدندن أنا أنطونيو وأنطونيو أنا ما لروحينا غنى وتمضي وهي تصدح بالغنا: أنا ما فيّ حبك أكثر من عينيّ.



أراك وضوحاً وجلاء
 ونقاءً وصفاء
 وأنا أحبُّ الخباء
 أعشق الغموض والخفاء
 أهوى الكدر والعكر والعفر
 فيها سر..
 يبعث السحر
 يُحرِّك العمر
 ويلُّ لعمر
 كله سهولةً ويسر!
 أرى اليسر لا يسرّ.



أراك ينابيع ألوان
 تتفجّر في كل مكان
 تتدفّق في كل زمان
 تخصّني بالإيناس
 وحدي من بين كل الناس
 تغسلني بالأنوار
 تشفّني بالأزهار
 تدفّني بالأشعار
 ما أبدع ما تصنع يا هوى
 يا واهب القوى!



أراك اليوم مثل الأمس
وغداً مثل اليوم
وهذا يُكدر النفس
ويُطير من العينين النوم
أراك أنت أنت
كما كنت كما صرت
وأنا أهوى التغيير
أعشق التطوير
أحب التبديل
أو على الأقلّ التعديل
ما أصعب أن نراوح في المكان
مثل دواليب الهواء!
ما أقسى أن يمرّ الزمان
والصباح مثل المساء!



أرانا أرضاً وسما
دُمى كلنا دُمى
كل واحد منّا مربوط
بعشرات الخيوط
أرانا لا نحرك أنفسنا
بل غيرنا يحركنا
والفرق بيني وبينك
لا زيغ عيني أو عينك
بل الفرق المضبوط
أني قطعت كل الخيوط
بينما عقلك ما يزال منوط
بأكثر من خيط مغلوط.



أرانا الأكمل
 أرانا الأجمل
 أرانا الأفضل
 ولكن كيف لا نخجل
 ونحن نجهل
 لماذا في حبنا نفشل؟



مَجْرَاوِيَّةُ الْحُبِّ وَالتَّلَوُّثِ

غداً لن يبقى أشجار
فأين نكتب أسماءنا يا صديقي؟
غداً لن يبقى أنهار
فكيف نسقي أزهارنا يا صديقي؟
الخطر حقيقي... الكل يتحسّس
الخطر حقيقي وكلّ شيء يتلوّث
الخطر حقيقي بصعوبة نتنفّس
الخطر حقيقي إلّا مَن نتريّث؟
يا صديقي يا صديقي... الحبّ الحقيقي لا يتلوّث
طريقك طريقي... والحبّ الحقيقي لا يتريّث
حريقك حريقي... والحبّ الحقيقي لا لا يعبث
الحبّ آه... ألا واه
خبّئني في كفّك واختبئ في كفّي
الحبّ يشفي... للكل يشفي
الحبّ في صفّك والحبّ في صفّي
والحبّ يكفي... للكلّ يكفي
الحبّ آه... ألا واه
الحبّ ينقي... الحبّ يوقّي... الحبّ يرقّي
الحبّ من حقّك... الحبّ من حقّي
الحب من حقّ الجميع... وبالحبّ لا نضيع



أرانا سواء
كلانا نحبّ الإغراء
كلانا نهوى الإغواء
أرانا سواء بسواء
كلانا فينا بغاء
كم أراك وفكرك مع غيري
وأنت معي
وكم أراني وفكري مع غيرك
وأنا معك!
أرانا على حد سواء
ريشتين في الهواء
تلعب بنا الفحشاء.



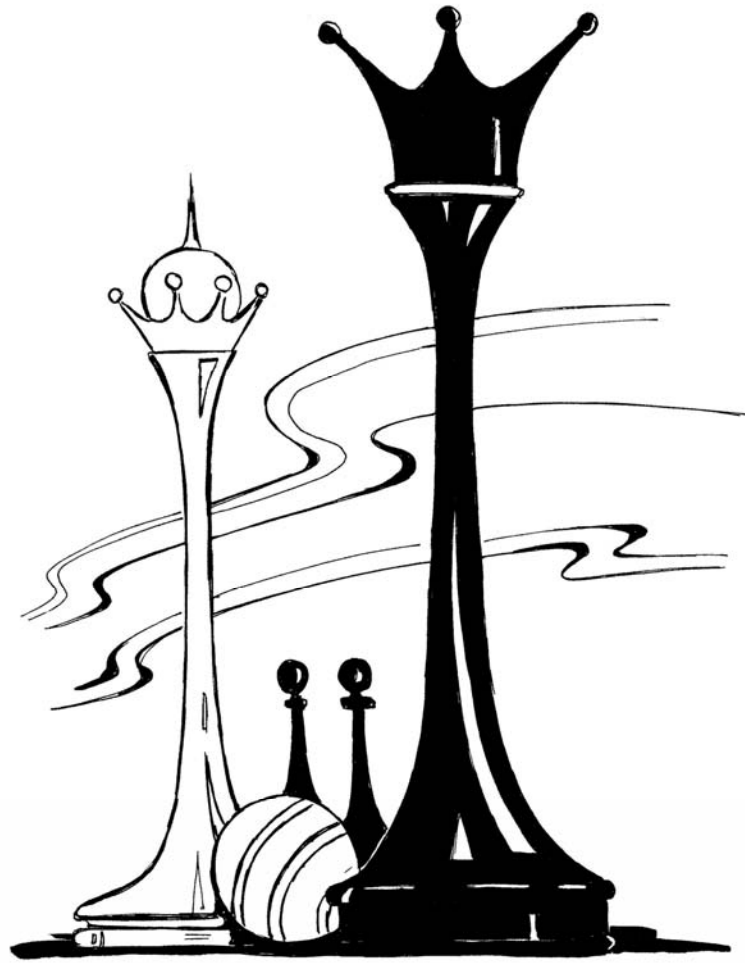
أَرانا مَذْنِبِينَ
 غَرِيزِينَ أَكْثَرَ مِنْ عَاطِفِينَ
 وَعَاطِفِينَ أَكْثَرَ مِنْ مَنْطِقِينَ
 أَرانا نَرْضَى بِالتَّسْيِيرِ
 وَنَرْفُضُ التَّخْيِيرَ
 أَرانا نُفْلِتُ مِنْ يَدِنَا
 زَمَامَ الْمَصِيرِ
 وَنَضَعُ غَدَنَا
 فِي يَدِ الْمَقَادِيرِ.



أرانا نتغير أكثر مما نغيّر
ونتحيّر أكثر مما نحيّر
لماذا نُريد ونرغي
وماذا نبغي
أن نثبت أم أن نلغي؟
ماذا نروم
أن نفاصل ونسوم؟
ماذا نريد
أن نبدأ من جديد؟
الحب بين الناس
ما هو فقط إحساس
الحب تفكير
تعمير لا تدمير
وقع الفاس في الراس
فحبنا كان بلا أساس.



أرانا نتناظر خفية
اثباتاً ونفياً
أرانا نتناقص سرّاً
جواً وبحراً وبراً
أرانا نتجادل صامتين
نتقاتل بالعينين
فلنذكر تلك الأيام
أيام الغرام بلا كلام
ولنقطع العتب واللوم
كنا نتحدث طوال اليوم
في الصحو وفي النوم
كانت سعادتنا مزدوجة
ليتنا ما صرنا زوجاً وزوجة!



أرانا نجول ونصول
وحبنا يحول ولا يزول
فوق العقل حبنا مجهول
وراء العقل حبنا معقول
في العقل حبنا مقبول
يمين العقل حبنا موصول
يسار العقل حبنا مدلول
أمام العقل حبنا مأمول
تحت العقل حبنا مفصول
حبنا فعل لازم
له فاعلان وماله مفعول
حبنا لا معقول
هكذا أقول
هكذا نقول
حبنا حقول
ونحن الحاصل والمحصول.



مَجْرَاوِيَةُ الرُّومَنَسِيَّةِ النَّقِيَّةِ

حالياً وآلياً وبصراحة جلية تُصرِّحُ بأنها رومَنَسِيَّة، متَّقِدة الإحساس، مرتعدة الأساس ومضعضة دون لوعة، مشبوبة المشاعر، ملتهبة الخواطر، تبتد جوف معاطف العواطف وتحبُّ أن تترنَّح تحت الخيال المجنَّح فالخيال آمال وتهيم بالوهم فالأوهام غرام ووثام وسلام وتعشق النظري والفكري لأنه مطلق وتنفر من العلمي والعملية لأنه مغلق وتهوى عالم الطفولة وتجنُّ بالأبطال والبطولة وتتوق إلى عودة الفروسية وتمقت الحياة الواقعية والتجارب المرسومة والصلوات المفهومة والطرق المسدودة والأفكار المحدودة وتولع بحكايات الحب الخرافية ومغامرات الغرام الفجائية وترفض الكلاسيكية لأنها عمومية وتندمج بالرومنسية لأنها خصوصية، تعجُّ بالنزعات الفردية والخبرات الذاتية وتمجِّد الناس العاديين، البشر الطبيعيين وتتحد بالطبيعة فمنها كل شريعة وتعيش تظللها سحابة كآبة في هذه الدنيا الغابة. آه كم هي مثيرة ونابضة! كم هي خطيرة وناهضة! الطبيعة عقيدتنا، الطبيعة مصيرنا وكيف لا نحن إلى هذه الطبيعة البديعة وهي مهدنا ولحدنا؟ الطبيعة صميمنا وضميرنا وحميمنا وسميرنا، الطبيعة هي الوجود والوسيط بيننا وبين الخلود وما تزال تجمع التراث الشعبي الشفوي على أنه نبع الإلهام النووي للتطوُّر البشري وترمِّم الوعي الإنساني الكوني على أنه السمة الأساسية للوجدانية الرومنسية.



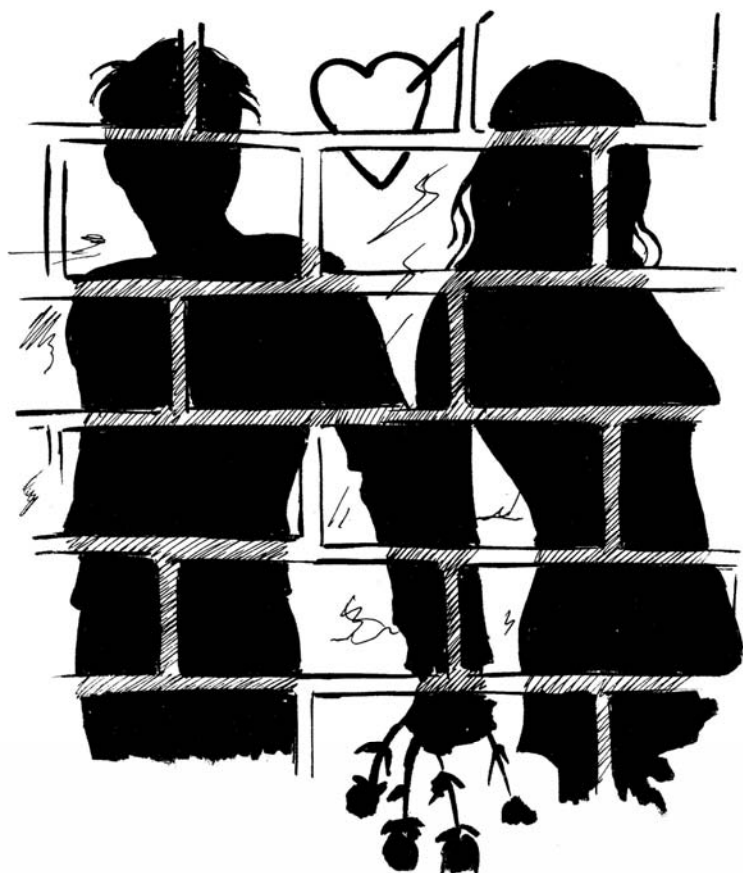
أرانا نراوح في أرضنا
ونجامل بعضنا
وكيف نمضي إلى الأمام
وقد استهلكنا الهيام
واستفدنا الغرام؟
وكيف نرجع إلى الخلف
ونعترف أن الحب بلف بيلف؟



أرانا نضيع
مثلنا مثل الجميع
أرانا نهتم بالعليا
ونهمل الدنيا
فلندع الأرباب في سماواتهم
يمارسون سلطاتهم
ولنهتمّ ببعض
على هذه الأرض
فمنّا البغض
ومنّا الحب
ولا دخل للرب.



أرانا نعادي أنفسنا
فكيف نصادق بعضنا؟
أرانا نقمع ذاتنا
فكيف نترك الحرية لغيرنا؟
كأنّ حياتنا ما هي حياتنا
المشكلة فينا
لا في من حوالينا
والحق علينا
آه لو نروح منّا إلينا!



أرانا يثيرنا
أن نسمع ما لا يقال
أكثر مما يثيرنا
أن نسمع ما يقال
أرانا نبذ البيان المطلق
ونحبّذ المجال المغلق
أرانا يشوشنا الوضوح
ويتعبنا أن نروح
من أو إلى الباب المفتوح
بل يريحنا أن نقلب من على السطوح.



أراني زهرةً في أصيص
 تنذر بوقوع حريقة
 وأراك شجرة في حديقة
 ما عاد لها بصيص.



مَجْرَاوِيَةُ الْمَحَبَّةِ الطَّلَّابَةِ

وتجاهرك بأنّها طَلَّابَةٌ لأنّها حَبَّابَةٌ فلا يمكن حصر الحب داخل
سياج الاحتياج والدليل أن سد

الحاجة لا يمنع أو يقطع اللجاجة بل يبقى هناك هياج ناجم عن
رغبة بالابتهاج، شي فوق الاكتفاء، شيء إذا تَأَمَّنْ أمتع وإذا انفق لَوْعٌ،
شيء إسمه الرغبة وهو مثل المحبّة به الهناء وبدونه شقاء. المحبة
الحقيقية لا تسعى إلى أهداف ماديّة بل معنوية وكذلك الرغبة
الصميمية لا تروم أموراً خيالية بل واقعية فأنا حين أطلب منك أن
تبوسني، لا أطلب في الحقيقة بوسة (شغلة محسوسة) بل أطلب في
الواقع إشارة فيها إنارة توضح أنك لا تزال تحبني وإذا كانوا قد قالوا:
البوسة نص الحوسة فأنا أقول: البوسة كل الحوسة، طبعاً البوسة
الصادقة غير المنافقة وأنا حين أشكرك ثم أذكر ما ينقصني أذكرك بأنك
تحبني وعليك ألا تحيطني أو تعيظني إلى أي شيء. في الطلب تتعقد
الرغبة والمحبة ولا يمكن اختزال الإنسان في كائن ذي حَيَجان. إن
طلباتنا دوماً ممحصّة ومدقّقة نفتح بها باباً على رغباتنا غير المحقّقة
وتعلن أمامك وتطلب أن تُعلّم أصحابك أن الطلب لا يبقى طلباً حين
نحوّله إلى علامة حب، إلى برهان حب. الطُّلبة تخفي وراءها ضرورة
مصرورة، تخفي رغبة نسبية وربما مطلقة ولكن حتماً غير محقّقة.
الطلب إذا انوجد يعبر عمّا انفق. الطلب أمنية بالحصول على بغية

وبالطلبية نميِّز بين الحاجة والرغبة وتساءلك أن تتمهل قبل أن تسأل وتتعلج بقوة الطلب ونوعيته تحدّد أهميته: أهو مجردّ تعبير عن رغبة بتفسير ما يصير في الأعماق أم رغبة بتغيير وضع لا يُحتمل ولا يطاق؟ لا لا تظنّ أن في الطلب والسؤال دونية وابتذال بل الطلب والسؤال فوقية وجلال الطلب توق عند أهل الذوق، عند الذوّاقين التوّاقين إلى تحقيق الرغبات بعد سد الحاجات. الحاجة يسدّها أيّاً كان أما الرغبة فلا يحقّقها إلا إنسان معيّن مستبان وتنبّه إلى أنها عقلانية واقعية وتنوّه إلى أن الطلب ظاهرة إنسانية فالحيوان لا يطلب لأنه لا يرغب، لأنه محكوم بغريزته، عائش باستقلاليته أما الإنسان فيطلب لأنه يرغب، لأنه حاكم بمشيئته وعائش بتبعيته لغيره وتحذّرك وتثوّرْك بأن الطلب لسد الاحتياج غير الطلب لتحقيق الابتهاج (وعطشانين بدنا نبلّ الحلوق غير ريانين بس منحّب ندوق) وستبقى جوعانة إلى الخير، ظمّانة إلى الحق، تحب وتطلب الحب طول الحياة مثلما تطلب الخبز لتقتات.





أرى أحياناً الحق عليّ
وأحياناً الحق عليك
لا لا دائماً الحق عليّ
لا لا غالباً الحق عليك
نعم نعم دائماً الحق عليك
وما في أبدأ حق عليّ
نعيش في نفس البيت
ونظل نقول: يا ليت
كأن حبنا فيلم آه
رأينا ونسيناه
أو ما في حق على أحد
الحق على الزمان
الحق على المكان
من الأزل إلى الأبد
ما في حق على الإنسان
ما في حق إيه
لا عليك ولا عليّ
يا نور عيني.



أرى الثبات
 أن لا شيء بالحب ثابت
 لكن الحب الراقى
 حبٌ باقى
 فى الوفاق
 وفى الفراق.



أرى الجنس
علاوة على حلاوة الأنس
وعلى ما يمنح من صفاءٍ وهناء
يعيدنا إلى هيولى
ويعيد اللحمة الأولى
بين الأرض والسماء
بلحظة كالبرق
يلغي الفرق
بين الأنوثة والذكورة
ويعيد لنا البكورة
روحان في جسد واحد
جوهر واحد
بأن نغدو والدّة ووالد .



أرى الحب أن نحيا
كل يوم برؤيا
بلا خفية ولا خشية
أرى الحب أن نعيّا
لنحافظ على البنية
بحيث لا تكون البغية
أن يتحوّل أحدنا إلى دمية
أرى الحب فدية
تحوّل الدنيا إلى عليا



أرى الحب لا يكفي
لنعيش سوياً
أرى الحب لا ينفي
الشخصية ولا الخصوصية
أرى الحب يخفي
خلافاتنا القوية
ولكنه نادراً ما يشفي
أمراضنا النفسية.



مجراوية المشاعر جية

وتتهدّ التهيدة بعد التهيدة وتصعد أنفاسها التصعيدة بعد التصعيدة وتلوح وتبوح: المشاعر عملية عقلية، لا هي من القلب كما يظنّون ولا هي من الكبد كما كانوا يعتقدون. المشاعر ترافقنا في كل سكنااتنا وحركاتنا. المشاعر في كل أعمالنا وحتى في بطالتنا، سواء أدركنا هذه المشاعر أو لم ندرکها. المشاعر موجودة. المشاعر تسيّر أعمالنا فإذا كانت مشاعرنا إيجابية أنجزنا العمل أسرع وأجود مما لو كانت مشاعرنا سلبية. مشاعرنا اختيار ينبع من ذاتنا وتحقيق مشاعر الحب والأمان والسعادة واجب علينا ووجوبه ينبع من اختيارنا له. يجب أن نحب يعني يجب أن نشعّ بالحب يعني أن ننشر الحب ونجذب الحب معاً. يجب أن نفرح يعني يجب أن نبثّ الفرح ونستقبل الفرح يعني يجب أن نشبع لاوعينا أي عالمنا الداخلي بالسعادة حتى تطفح وتفيض من وعينا على عالمنا الخارجي. أتعجّب كيف تؤمن بأنك شاعر وتجهل المشاعر؟ وأكاد أقول: شاعر ولا تفهم بالمشاعر، شاعر وما عندك مشاعر. اشعر واجعل مشاعرك تسبق أفعالك ولتكن أفعالك متناسبة مع مشاعرك، ساير مغناطيسية الأرض، تتحكّم في الحب والبغض وجاري كهربائية السماء، تتحكّم في الشقاء والهناء. مشاعرنا مقياس قدراتنا وتزداد امكاناتنا طرداً مع ازدياد مشاعرنا. الإنسان كتلة مشاعر يستقطب طاقات الذين حوله ويحوّلها إلى طاقات ذاتية. مشاعرنا

أجهزة لاسلكية تتفرّع وتمتد إلى ما بعد اللانهاية وتجذب من هنالك
ومن هناك ومن هنا إمكانات جبّارة وطاقات هائلة وقدرات خارقة.
مشاعرنا تجعلنا مركز الكون. مشاعرنا تفجر الخيال في الواقع والخيال
يتفنّن في تغيير هذا الواقع وهنا تكمن الروعة ويكمن العلم والفن.
مشاعرنا تثبّت الواقع في الخيال والخيال تجربة مستمرة تزيد القوى
العقلية وبالتالي تقوّي مشاعرنا وتراك تغفو وتصحو وعيناك بالكاد
تفتحان فتتركك تنام وتمضي بسلام.





أرى حبنا مهّداً
أرى جهدي ميّداً
تُرى عقلك محدّد
أم تفكيري معقّد؟



أرى خوفك عليّ
خوفاً على حالك
وأرى رجائي منك
رجاءً من حالي
أرى شوقي إليك
شوقاً إلى حالي
وأرى نفورك مني
نفوراً من حالك
فليمطئن بالك
حالي من حالك
لما حالك من حالي
فليقلق بالك
حالي غير حالك
لما حالك غير حالي.



أرى العقل منهل المناهل
يكشف المجاهل
والحياة مراحل
علينا أن نقاوم
علينا أن نداوم
الحب حقل
تحل فيه فترات محل وقحل
لكن الخصب الخصب
دوماً يأتي من الحب
وعلينا الاستمرار
رغم عدم الاستقرار.



أرى فينا
 في تصافينا وفي تجافينا
 أرى أشياء كثيرة
 تكون كبيرة
 تصير صغيرة
 وبين الأمس واليوم
 بالعكس ودوماً دوم
 أشياء كثيرة
 تكون صغيرة
 تصير كبيرة
 نعم أنا لست كما كنت
 فهل أنت أنت؟

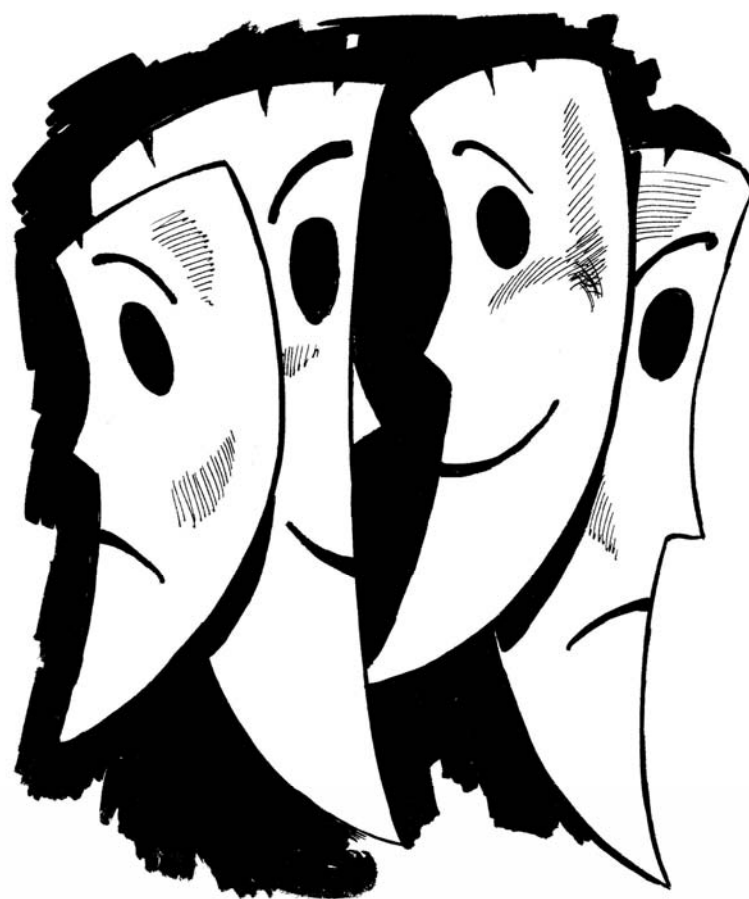


أرى كلَّ شيء ضائعاً معك
ولا شيء بات يمتعك
لا شيء ينفعك
لا شيء يقنعك
بعد حبنا الكبير
وضعتني في جيبك الصغير
الروتين يديرك
ولا شيء يثيرك
آلا ليتنا بقينا حبيبين
أو صرنا عشيقين.

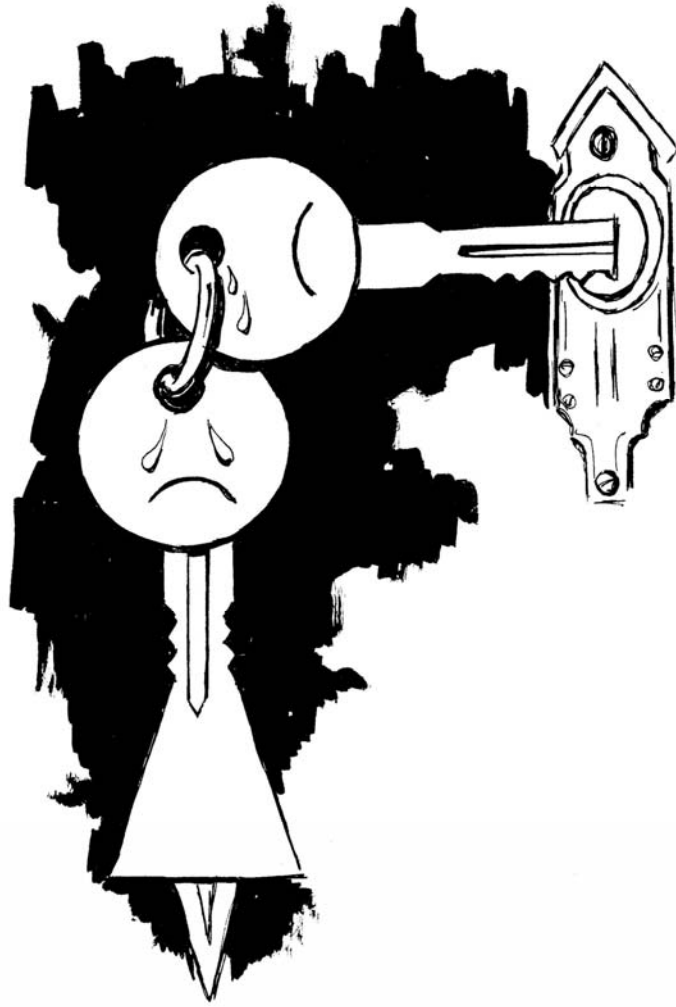


مجراوية المشعلانية

وتتبنطل وتتسنبل أمامك وتتقندر وتتغذر قدّامك وتتبختر
وتتشفتر بأصرح الكلمات وأفصح البذاءات وأوضح الإشارات، مُسترسلة
مُسْتبَسلة في سبيل المطارحات ومستقتلة على الغراميات فإذا دنوت
وقاربت باعدت ونأت فشمّ ولا تدوق وثبت لئلا تقع على هذا الدلع
وعلى هذا الولع في أن تُشوّق ولا تُذوّق وتخبط ولا تُروّق إنها تُحرّض
لتمرّض وتحرك وتغيب وتنبّه ولا تستجيب وتستثير وتستدير وتحضّ
وتفضّ ولا تبضّ وتحمّس ولا تلمّس وتلهب وتذهب ولا تترك ذكراً إلا
وتغريه وتغليه وتغويه وتكويه وتجذبه وتعذّبه وتدلّه وتعلّله ثم تُفلّله
وتبليبه. في البداية تدلّه وتدلّله بعدها تذلّه وتضلّله وتأسره وتأمّره
وتفتته وتفتقه وتحثّه على الفجور بعدها تعامله بفتور وتؤكّد أن هناك
استحالة في أن تبطل عادة الاستمالة ومحال أن تتخلّى عن إشعال
الرجال فالاستهياج عندها مزاج وطبيعة عفوية غير قصدية وتقول: أنا
أغري بلا خبري وتقول إنها غير مغرورة ولا موتورة ولا كذوب ولا لعبوب
ولا منحرفة ولا منجرفة ولا فُصامية ولا ذُهانية بل طبيعية مية بالمية
وستظل هكذا مادامت لا تسبّب أي أذى ولأنها تشعر بأنها حين تُشعل،
حين تُثير تُنير. ذاك أنّ طبع الرجال الخمول وفي الفحول كثير من
الضحالة وعليها أن تهيجم لتؤججهم فتفجّر فيهم البطولة.



أرى لك وجهاً آخر
وأرى لي وجهاً آخر
لا نراهما
بدل أن نتشاكل
لماذا لا نتقابل
بوجهينا الآخرين
ونرى بعضنا إثنين
بحب وبلا حب
برؤية العين
ورؤية القلب.



أرى النهاية
غير البداية
حبنا كان غاية
صار وسيلة
وما عاد باليد حيلة.



أرى الوحشة في الفرشة
والغربة في الغرفة
أرى المرّ في الممر
والزفت في البيت
والحرج على الدرج
أرى الحسرات في الحارات
والدوامع في الشوارع
أرى الدنيا حزينة
لست في المدينة.



رأيتُك أُماني
 فعَلَّقتُ عليك الأُماني
 وأسَلَمْتُك عَناني
 ورَأيتُني ضَمانك
 فعَلَّقتُ عليَّ آمالك
 وفتحتُ لي دَنانك
 ثم انتابتنا الرِيبَة
 فأصابتنا الخِيبَة
 ففقدتُ أَلقي
 أم فقدتُ أَلفك؟
 المهم أثرتُ قلقي
 وبعثتُ أرقك
 تكدرنا فتحدّرنا
 خير لنا أَلّا نلتقي
 ربما هكُذا نرتقي
 أفضّل لنا أَلّا نبقى
 قد لا نعود نَشقى
 إلى اللقا
 إلى النقا
 أحسن أَلّا نفكّر ولا نَتذكّر
 حتى لا نَعكّر ولا نَتعكّر.



رأيتك زهرةً مزروعة
 في حديقة ممنوعة
 كانت لذتك في امتناعك
 وذبلت بعد اقتطاعك
 الاستطاعة تلغي القناعة
 والإتاحة تمنع الراحة.

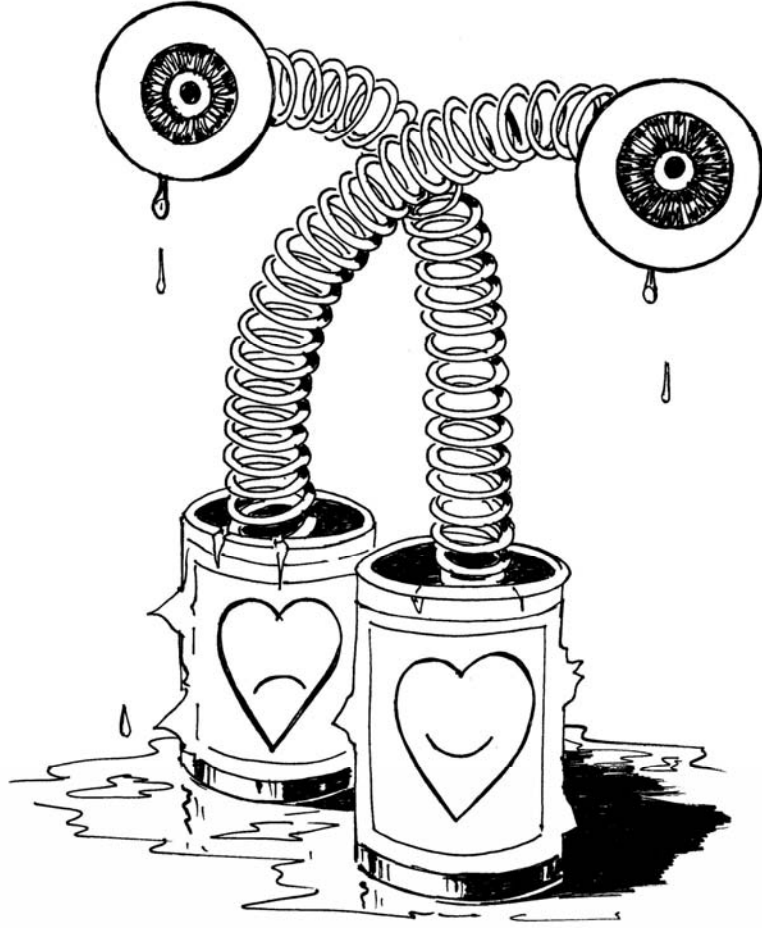


مجرافية المغناطيس المذبذب

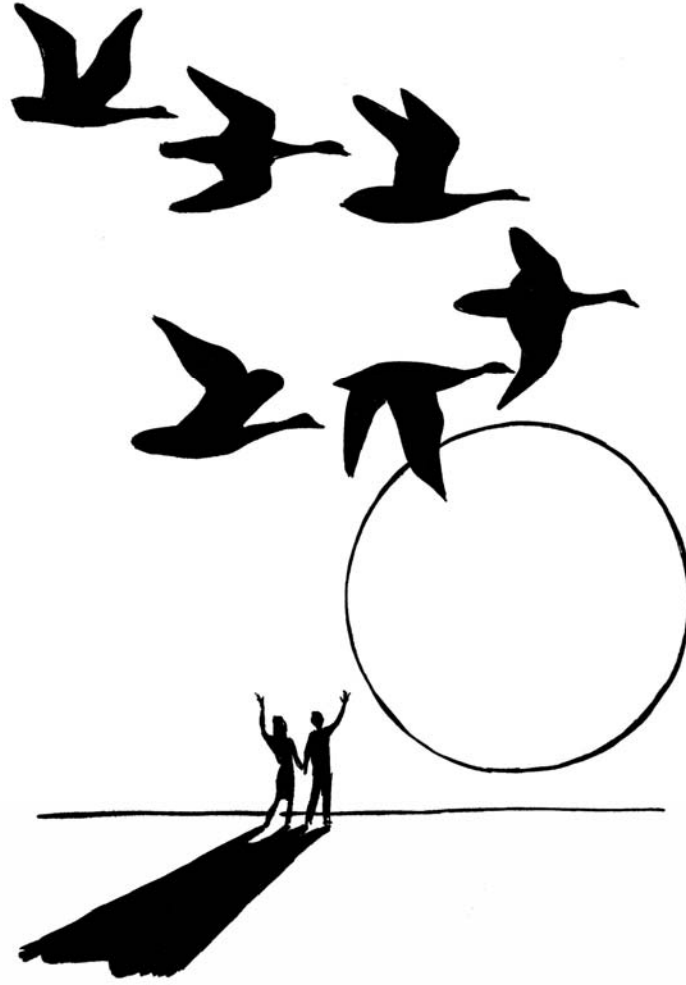
طرية ومرية إلى درجة الانعصار وصلبة وصلدة إلى درجة الإنكسار ومرونة درنة إلى درجة الانجبار. إنها تتفتح لتجذب أكثر مما تجذب وهكذا تنجذب أكثر مما تجلب. إنها تُقوي لتقوى وتروى لتُروى وعذابها في أن انجذابها أقوى من جذبها. بعضهم يرى أن أثرها يفرق أكثر مما يجمع ويُقنع أكثر مما يُقنع ولكنها لا تقنع فثالث لا يدخل بين إثنين إلا برضى أحد الطرفين وثالث لا يجمع إثنين إلا برضى كلا الطرفين وبعضهم يقول إنها توسع دائرة جاذبيتها لتحافظ على فعاليتها بحيث تتسع ساحة إنجذابها وإذا بها لا ترد ولا تصد وتضع وترفع الحد تلو الحد على هواها فما عاد يهمها من يهواها المهم أن يهواها ولكنها تكابر وتغتم في السر ولا تجاهر بما تبلعه من مرّ فقدرتها في مخزون مشاعرها وحتى لا تنفد طاقاتها عليها أن تستمر في توليد عواطفها وأحاسيسها. إنها تخاف من نفسها لا على نفسها وفي هذا يكمن شقاؤها ونحسها ولكي تهرب من يأسها ستظل تجذب على أمل أن تنجذب.



رأيتك وجهاً يشعّ بالحب
 يعكس ما في القلب
 وأراك وجهاً كاليا
 هل صار قلبك خاوياً؟



كنت أراك فأتبيل
 أتخلخل أتزلزل وأتفلفل
 الآن أراك فأتململ
 شتآن بين زمان وزمان
 أم بين كيان ولا كيان؟



كُنْتُ أَرَانَا مُتَّحِدِينَ
 خَيْرًا مِنْ مَنْفَرْدِينَ
 صِرْتُ أَرَانَا مَنْفَصِلِينَ
 خَيْرًا مِنْ مُتَّصِلِينَ
 قَالَتْ سَتِي: يَا ابْنِي وَيَا بِنْتِي
 فِي الْحُبِّ بَيْنَ اثْنَيْنِ
 مَا فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ مَوْقِفَيْنِ
 فَلْيَعْلَمْ كُلُّ وَاحِدٍ أَيْنَ هُوَ أَيْنَ
 لِيَعْلَمْ رَايِحٌ إِلَى أَيْنَ.



كنت أرى بسمتك دوماً
 صرت أرى بسمتك حلماً
 كان كلامك غزلاً
 صار غزلك أملاً
 كانت قبلك بعدد الثواني
 صارت قبلك أمانى.



لا أَرانا نَتَفاضى
 بل نَتَفايى
 لا أَرانا نُحامي
 بل نُحابي
 وأَرانا نُداري ونُماري
 ونُؤاري لنُجاري
 ومركبنا مكسور الصاري
 ومكسور المجاذيف
 الوضع مخيف
 ونحن نستوعب
 ولا نفعل ما يستوجب
 يا ترى من منا المتعب
 ومن المرعب!



مَجْرَاوِيَّةُ النَرَجَسِيَّةِ الْإِجْبَارِيَّةِ

وتكشف المشاكل فتكتشف أن الحبَّ الغيري باطل، مثل مشروع خيري فاشل وتجد أن الحب الانصهاري حبَّ انهيارى وبالتالي انتحارى وأن الحب الذوباني حب جاني وبالتالي مَفْنِي وفاني وأن الحب الانضمامي حب دامي: أوَّلُه آلام وآخِرُه خيبة أحلام وأن الحب الاتِّحادي حب سادي لأنه استبدادي وأن الحب الاندماجي حب ارتجاجي: يزيزل ويخلخل في البداية ويختل ويقتل في النهاية وتقتنع بأن الحب الموضوعي حبَّ خضوعي خنوعي فتخلص إلى أن الحبَّ الأنوي حب بنيوي، حب حيوي ففي الأنا كل السَّوَى ولذا الأنا تحقِّق المنى وتتأكَّد من أن الحب الذاتاني حبَّ باني هاني لأن غيرك قد يجرحك ويدمِّرك ويقودك إلى الممات أمَّا ذاتك فتحرص على أن تفرحك وتعمِّرك وتحبِّبك بالحياة فتبيِّن إن كنت تتلقَّن أن الحياة كل الحياة في حب الذات وستظل تضع حالها مثالها حتى لا تخيب آمالها وستبقى تحب نفسها حتى تزيد بأسها وتقطع احتمالات يأسها، عملاً بالمبدأ الفاعل القائل: «حب حالك أحلالك، حب حالك أهنالك، حب حالك أبقالك، حب حالك أصفالك... إلخ» فحب السوى ما له دوا وحب الغير ضرر وضير وحب الذات حياة.

إِهراء ختامي

إليك ما هو سني

أراك

ليلي خياط طحان

أراك في صحتي وفي منامي
أراك بعيني وقلبي
أراك في ضوء الشمس وفي أحاديث الهمس
أراك مع خضرة أوراق الشجر ومع حمرة شفاه القمر
أراك ظهراً وعصراً ... حاضراً ومستقبلاً
أراك مع الطيور الراحلة ومع الحمامم الزاجلة
أراك في وجه طفل وفي محيا كهل
أراك مع ندى الصباح ومع نسيم المساء
أراك مع النهر الجاري ومع البحر الهادي
خيالك لا يفارق ظلّي فأنا منك وأنت مني.

أراك

ثريا اسحق مغزل

حسبي من دنيانا أني أراك
فلقد ملكت حياتي في كل حالاتي وفي كل أوقاتي
في المساء وفي الصباح... في همس الجداول وفي عصف الرياح
أراك في المنام فتنتشي الأحلام... أراك في صحوي فأخشى أن أنام
أراك في تعقلي وفي هناء عيشي... في تدمري وفي ساعات طيشي
إن غصتُ في البحر أراك في الدرر وفي اللآلئ وما ندر
إن جلت في السماء أراك من خلف النجوم فراشك القمر
في وحدتي... في خلوتي أراك
في قهوتي على الشرفة وفي كل جوانب الغرفة
طيف يطاردني... ظلّ يلازمي
في كل أشيائي أراك
من أمامي ومن ورائي... من ألفي وحتى يائي
أراك ولا أرى من دنيانا سواك.

ث. ا. م

2011 / 1 / 15

أراك

شدی برو

أراك حين لا أرى وأسمعك عندما لا أسمع
أهواك ولي عمر واحد
كيف يكفيك حبي وعمر واحد لحبك لا يكفيني؟
صبح أيامي معطر بك ودفؤها تملؤه أنفاسك
أراك فتكتمل كل أحلامي... مستقبلي حلم أيامي فيك
حبي الوحيد وحبي البعيد... حبي الكامل والنصف مستحيل
وأنت... أحبك
إن كنت مستحيلاً أحبك... إن منعوك أحناجك
إن حجزوك أريدك... إن عشقوك أهواك
مهما كنت وكيفما شئت فأنت مني
أراك وكم تحلو رؤيتي عندما تسكن نظراتك مهجتي
مذ رأيتك تيمني هواك وأسررتي مقلتك
فهل سيأتي يوم تراني عيناك أو يراني قلبك؟

ش. ب.

2011 / 1 / 16

أراك

ريم صدقني زيادة

أراك في أخطائي وعذاباتي وتقلباتي
أراك في الأطفال والشيوخ والمارة والدروب
أنت العلامة الفارقة في كل الاتجاهات
أراك نسيماً وروحاً... دماً ودواءً ولهيئاً
ودلعاً مكتوباً على الجبين
أتأملك سحابةً وأنتشيك مطراً
أراك ترانيم تدرس أدياناً في الإيمان
أنت مركز حياتي وخوفي من مماتي
أراك بين السطور مخبأً للولع
وبين الحروف فواصلَ لصدى العمر
أنت شمس في كل الفصول وبدر ضائع في عطر هلال
يفوح بخوراً في الأكوان
أراك نبیذاً يسكر بتقبيل الشفاه
أنت قصة تخفي كل الكلام وكلام يلخص كل الأقدار.

ر. ص. ز.

2011 / 1 / 18

أراك

رانيا كبراج قهواتي

أراك...

أرتدي الأثير

كالنحل أصير

وكالعبير أطير

أراك...

أحلّق حول جسدك الجميل

وأحطّ على روحك

أسرق منها الرحيق

أسرق منها الحريق

وأصنع من لقائنا طريق

وأقطر عسلأ عتيق

حر المذاق

أصلي الأشواق.

ر. ك. ق.

2011 / 1 / 19

أراك

هدى الحاج

1- أراك... هل أراك؟ تهلّ عليّ الفصول
تحضنني زرقة الحقول ويأخذ مني النحول
هل أراك وراء هاتيك البحار
يضحك لحسنك الغار وقد عشقتك إلهة الأسفار؟
هل أراك نصراً بعد خيبات الدهور وزهواً تتباهى به ألحان الطيور؟
ومن قال إني لا أراك وعرائس أفكارى ترقص لدنياك؟
يلازمك قلبي كطفل رضيع مهانداً محزوناً كيما م وجيع
لو يرفّ يوماً في الضحى جنح هواك وأراك...
تتيمّ الفرخ في أساك وتعب البوح في هواك
هل أراك؟ أود لو أراك.

2- أراك حبي في روعة الفصول
يتهادى حسنك ميساً في عرس الحقول
حرّيتي ضاعت إليك ولهفتي أكثر من الأم عليك
يا وعد لحن يرتجى أراك البدء والمنتهى
اشمخ تعال ولا تخف فما غيرك الحسن قد احترف
زهور تنام وتصحو زهور وتبقى وحدك ملك النور
لا جفّ نبع حبك والغزل أيتعب النحل من جني العسل؟
هـ.ا.

2011 / 1 / 24

أراك

سألبي بغده صاربان دوله جيان

1- أراك ثلجاً يساوي ربيع... تختبئ خلفك الينابيع
تحبي ثماراً... بحاراً تضيع... أراك أرضاً تساوي سماء
نجوماً تتراقص في الخلجان وشموساً تتلامس في الرمان
أراك موتاً يساوي حياة
تموت أزهاراً وتجد ثماراً... تفوت أقماراً وتعود نهراً.

2- أراك في وحدتي	وفي وحدتي غفرتي
في غفرتي غابتي	وفي غابتي غبطتي
في غبطتي نبضتي	وفي نبضتي لحظتي
في لحظتي غمرتني	وفي غمرتني خمرتني
في خمرتني سكرتي	وفي سكرتي بسمتي
في بسمتي زهرتي	وفي زهرتي شمّتي
في شمّتي شهقتي	وفي شهقتي شهوتي
في شهوتي نشوتي	وفي نشوتي... أراك

س. ب. د.

2011 / 1 / 25

أراك

هاكوب دوله جيان

1- أراك واد للصدي على حافته أدمدم
يأتيني الرد فبالحب أرتّم
وعلى إيقاع الحب جروح قلبي أرمّم
هناهين وأهازيج وزغاريد
إنها عرس... للحبيب السرمدي أسلم.

2- أراك صندوق باندورا بالسوء الكامن ينضح
والحققد على أطرافه يمرح والخير في داخله يُرضح
العكر والمكر على حوافه كالسيف القاطع يجرح
حذار من سبر أغواره فالشر من جدرانهِ يرشح

هـ د.

2011 / 1 / 25

أراك

جوليانه جبلي

أراك... واحدة مطر في صلب الألم
دمعة مشرّد في كفّ القدر
أراك... بعد هموم، غابة أمل
قبل نور عن قلبي ابتعد
أراك... بحرية... بعتب
في لون البنفسج والشجر فهل منك الحب اعتذر
أم رأى نفسه ولم يرَ أحد؟
تلك القطرات فصلت بيني والنغم
أطربتني من بعدُ أرتقي من قبلُ ما لم أرَ
أراك شفقاً لولاه لما زال نهار
وما ذقت القهر.

ج.ج

2011 / 1 / 26

أراك

ليلي مقدسي

سُمَّار حروفي أم هواجس صمتي تُرحّل فراشات الخيال فأراك؟
أصوتك رنيم الحرف أم طيفك الساجي درب الهوى
يسامرني بين ضفتي الشوق والقلب فأراك؟
وحين لا أراك أتلو موال الليل بنبرة الشوق على سبحة صوفيّ متيمّ
هذه كأس القصيدة وما فاض من دنان الحب
تستعذب تجعدات السهد على مخدتي
كما تستعذب العتمة كحل النهار فهل أراك في فلك الضياء؟
أنتبرأ شقائق النعمان من دمي أنا المحترقة بشريان الوجد
وترفرق حولي هموم الغيم فأفرد صرّة حروفي
وكم خبأت شهد اللهفة لأراك!
وسأظل أهرز نخل الهوى حتى أراك
فهل تشعل لعزلة قلبي أيقونة الوصل بمرآك؟

ل م

2011 / 2 / 5

سمير طحان من شيوخ الأدب في حلب

عبد القادر بدّور

يختلف الأدباء عن بعضهم بكثير من الأمور إلا أنهم يتفقون ويشتركون بالصفة العامة وهي الأدب أو الأديب فمنهم من يكتب بشفافية ومنهم من يكتب بالرموز ومنهم من يعبر عن مؤلفاته بفنية عالية وإحساس عال.

وشيخنا من شيوخ الأدب في حلب هو الأديب: سмир طحان. كثيرون من يسمعون عنه إلا أن أغلبهم لا يعرفون عنه الشيء المهم. إنه من الأدباء الذين يكتبون بفنية عالية وإحساس مرهف وضمير حيّ. إنه يحب الحياة والأصدقاء والعمل التعاوني وينطلق إلى عالم الأمل لتكريس ذاته اجتماعياً وفكرياً ونفسياً ليكون إنساناً جاداً فاعلاً في مجتمع ينتمي إليه. إنه شهيد حي: شهيد بفعله، حي بإحساسه وبواقعه وبقائه. إنه معجزة الخالق الواحد الأحد ورمز من رموز الإنسانية والعطاء. إنه يؤكّد أن العلم وطلب العلم مزروع بداخل الإنسان، لا يعوقه عائق ولا يمنعه مانع ويؤكد أن فقدان البصر لا يمنع الإنسان من التبصر والاستبصار وأن فقدان اليدين لا يمنع الإنسان من أن يتناول الأمور بعقله وإحساسه. إنه شخصية فريدة في القرن العشرين والواحد والعشرين تستحق التأمل. إن

أعماله أشبه بنهر دافق ترفده ينابيع الإنسانية التي تسري في عروقه. إنه أديب خاص جداً ومتميّز جداً وتميزه لم يأت من فراغ، إنه الأديب المختلف في عدة معايير، رمز من رموز الأدباء العرب المناضلين، إن تميزه وعطاءه وكفاحه من أجل الكلمة، من أجل توثيق الموروث الأدبي. جعلنا في الجمعية العربية المتحدة نفخر بأن نكرّس اعتباره شيخاً من شيوخ الأدب في حلب بل أديباً أسطورة بمعنى الكلمة.

يعتبر سمير طحان كاتباً له بصمته في الكتابة الإبداعية وهي أقرب إلى الحكاية منها إلى الفصحى، إنه في بعض كتبه موثّق للأدب الشعبي في مدينة الأدب حلب ولقد تعمّق في الكتابة في سيرته الذاتية كرمز في الإنسانية، كما رصد رصداً توثيقياً لعدد من الأغاني والموروثات الفلكلورية الشعبية وكتب الكثير من الأغاني للفنانة ميادة بسيليس والفنان ميشيل أشقر والتي لحّنها الفنان سمير كوفياتي وكثير من شارات المسلسلات مثل: أيام الغضب، أخوة التراب، هوى بحري، نساء صغيرات، أبناء القهر، بعد الغروب، حنين، جواد الليل،... وغيرها. وفي النهاية أقول: إنّ أدوات الأدب كتابة وتأليفاً قد تتخطى حدود الورقة والقلم لتقتصر على العقل والقلب والإحساس، ليكون وفي بعض الأحيان اللسان قلماً والدم الذي يجري في العروق حبراً وسطوح الفضاء الواسع أوراقه، فيا أيتها النسيمات الطلقة في الفضاء الرحب: اشهدي اشهدي على تبعثر الكلمات في أطرافك واحفظي الأفكار التائهة ولاوياً وهنأهيناً من حلب إلى بردي في رزنامة التاريخ، ليحكى لنا الحكواتي السوري أقاصيص شعبية وتكون حالة نادرة من أبدع الحالات،... أحبك.

ع. ق. ب

2010 / 12 / 28

رسالة مفتوحة إلى الأديب المعجزة سمير طحان

مساء الخير أيُّها الصَّبَّاحُ المفعُومُ بأريجِ التفاؤلِ والأملِ والعملِ.
صباح الخير أيُّها البدر المنسدل على كتفي الشَّهباءِ جدائل فضةٍ
مغزولةً بشغاف قلبك النابض بإنسانيَّةٍ مفعمةٍ بالحبِّ، ساميةٍ بالإيمان،
مجنَّحةٍ بالرجاء.

طاب يومك أيُّها القنديل المتوقِّد في وضوح النهار ليضيء الطريق
أمام المبصرين العميان.

جئتُكَ مساء يوم الثلاثاء 28 / 12 / إلى قاعة دار الكتب الوطنيَّة
بحلب لأراك أسطورةً، وأسمع صوتك وهو يداعب أزاهير الكلمات نسيماً
في روض المعرفة، فشمنت أريج إنسانيَّتكَ يفيض من فمك الذهبيِّ،
فقلت: كيف تكون الحقيقة أسطورة؟!

كلُّ ما نطقْتَ به صدر عن سعة أفق وفيض حكمة ملوَّناً برهافة
الإحساس ونقاء السريرة وجودة الأداء.

كنت على المنبر الطيف الجميل في فضاء الحلم الرهيف، وكنت
الحسَّ المتألِّق صدقاً في بستان الإنسانيَّة، والفيَّاض وطنيَّة في ألوان شقائق
النعمان، وكنت الفيلسوف حكمةً في شذا ياسمين المعرفة، فنثرت في رياض
الحقيقة الإرادة والعلم والعمل، ففخر بك الوطن وأزَّينَتْ بك الشهباء.

كنت أتأملك وفي قلبي أسى وفي مسمعي نشوة، فلم تشأ أن تقطع
نشوتي بزفرة أنين، أو همسة حزن، لأنك آليت على نفسك أن تبقى
إنساناً، تحترق بصمت لتتير فضاء الآخرين. بل كان صدرك الرّحب يلمّ
زفرات الآخرين كصخرة تتكسر عليها أمواج الأسى، لتعود إليهم غيثاً
مدراراً يملأ فضاء الوطن بالحنطة. عندئذ آمنت أن متعة العطاء أشهى
من متعة الأخذ، لأنك أعطيت وما أخذت نهضت وما وهنت، بل عجمت
عيدان عزيمتك وواجهت قدرك برأسٍ مرفوع وإرادة صلبة. كنت المؤمن
أن غياب عضوٍ من الجسد لا يهلك الجسد. فلم تلزم نفسك في (السجن
العلائقي) بل فتحت جدران سجنك لرياح الفكر، فجاء إليك كنسيم
الصباح في هدأة الليل يلمّ قامتك الممشوقة في معركة الإبداع، حتى
غدوت (حابونة) زنبقٍ تعانق الشمس كل صباح وتستحم بضوء القمر كل
مساء.

مساء الخير أيّها الصباح
صباح الخير أيّها المساء
تنفّسا عميقاً من أريج سمير
وشوشاً أذنيه بالأمل
نفضاً على جبينه قطرات الحلم
أيقظاً بصيرته بالرجاء
ليتدفّق ينبوع الفكر من قلمه الدريز
ليروي أزاهير السوسن فوق جبين الإنسانية

مطانيوس قيصر مخول

حلب في 29 / 12 / 2010 م

الفهرس

7	سمير طحان مكرماً / المصدر: لقمان ديركي
9	عيد الحب = عيد القرنندش
16	(14) شباط
17	حول أراك
21	إهداء افتتاحي
23	مجراوية أبجدية الحب
37	مجراوية الحب الإضرابي
49	مجراوية الحب التعددي
61	مجراوية الحب الطائش
77	مجراوية حب الكبر
89	مجراوية الحب المستحيل
101	مجراوية الحب المستطرق
115	مجراوية الحب المعلم
129	مجراوية الحب النرجسي
141	مجراوية الحب والتلوّث
153	مجراوية الرومنسية النقيّة
165	مجراوية المحبة الطلّابة
179	مجراوية المشاعرجية

193 مجراوية المشعلانية
205 مجراوية المغناطيس المذبذب
217 مجراوية النرجسية الإجبارية
219 إهداء ختامي
221 أراك / ليلي خياط طحان
222 أراك / ثريا اسحق مغزل
223 أراك / شذى برو
224 أراك / ريم صدقني زيادة
225 أراك / رانيا كرباح قهواتي
226 أراك / هدى الحاج
227 أراك / سالي بغده صاريان دوله جيان
228 أراك / هاكوب دوله جيان
229 أراك / جوليانه جبلي
230 أراك / ليلي مقدسي
231 سمير طحان من شيوخ الأدب في حلب / عبد القادر بدور
233 رسالة مفتوحة / إلى الأديب المعجزة سمير طحان

الأعمال المطبوعة على نفقة الكاتب

- ولاويل بردى: حلب 1976 مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة فقدان.
- Velas de Altamira: مدريد 1978 فيلاس دي ألتاميرا رحلة شعريّة بالإسبانيّة ترصد حركة العناصر والكائنات عبر أطوار السحر والدين والفلسفة والعلم.
- هناهين قُويّق: حلب 1980 مجموعة شعريّة تُعالج مشكلة النكران.
- الحكواتي الحلبي: حلب 1981 مجموعة حكايات شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- القصّاص الحلبي: حلب 1982 مجموعة قصص شعبيّة سوريّة مُفصّحة.
- Oratures Syrienne :Alep 1996 شفويّات سوريّة: حلب 1996
منتخبات من الأدب الشفويّ السوريّ مُترجمة إلى الفرنسيّة مع تفنيد للترجمة، مع الدراسة لظاهرة استخدام العامّة لغة القواعد الصرفيّة والنحويّة في حياتهم اليوميّة، بالاشتراك مع الدكتور يانيك لوفران عالم اللسانيّات الفرنسي.
- أنا بحكي عربي سوري دارج: حلب 1997 منهاج لتدريس اللهجة العربيّة السوريّة الدارجة للأجانب. يتألّف من كتاب وثلاثة أشرطة تضمّ ثلاثين درساً تُعطى خلال ستّين ساعة. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- الحالات: دار كنعان، دمشق 2001 رواية في أصوات تُعالج مشكلة الخذلان.
- أرواح تائهة القناع في الطباع: داركنعان، دمشق 2004 دراسة في علّم الطباع النشوئيّ Caractérologie évolutionniste
- حكايات شعبيّة من سورية Folktales from Syria:
Translated by Andrea RUGH. Published by Center for Middle Eastern Studies, University of Texas at Austin, USA.
ترجمة للحكواتي الحلبي والقصّاص الحلبي إلى الإنكليزيّة، قامت بها

- الدكتورة أندريا روف. وطُبِعَت على نفقة مكتب دراسات الشرق الأوسط جامعة تكساس أوستن الولايات المتحدة الأمريكية.
- العين الثالثة: دار كنعان، دمشق 2005. قاموس حيوي - أكوان أشكال ألوان. بالاشتراك مع أخيه مروان طحّان.
- مجمع العمرين: دار كنعان، دمشق 2006. سيرة موضوعية.
- الجنك: دار كنعان، دمشق 2007. رواية في أغاني.
- الحكواتي السوري: دار كنعان، دمشق 2008. قصص شعبية مفصّحة باللغتين العربية والإنكليزية.
- رزنامة حلب: دار كنعان، دمشق 2008. ذاكرة شعبية.
- أحبك - قرندشيات: 2010.
- ولاويل بردى: دار كنعان، دمشق 2010. شعثر
- الغسطنوم: موسوعة الذواقة بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون 2011.
- ظواهر وجد بن وجدان: رواية عنقودية دمشق دار كنعان 2011.

تحت الطبع :

- كتاب النساء: نواة قاموس.
- شلي: رواية دومينو.
- قَزَح: مسرحية في معادلات.
- دفتر النسوان: تراث شفوي.
- الشيشأ: الإيشنغ الجديد.

